(عدد ١) يوم الاثنين ١٥ محرم ١٢٨٩ (السنة الثالثة)

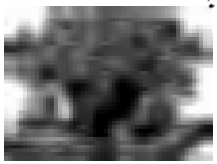

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة
حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها
على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ مصرى

الثمن يدفع سلفا
بالقاهرة ٦ ٧٧
بالديار المصرية ٨٢
بالخارج ٩٠
أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية بدرب
الجامين من القاهرة المحروسة

روضة -(٢)- المدارس

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

صحيفه

٣ اعلان

٣ صورة ما ورد من حضرة عبد الله فكري بك وكيل ديوان المكاتب الاهلية

٤ تهنئة لحضرة الخديو الاعظم باقبال هذا العام بقلم حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة وروضة المدارس

٦ تابع المقالات الادبية بقلم حضرة السيد صالح مجدى بك مأمور ادارة المدارس الملكية

١٠ تابع تقويم الادوار تعريب حضرة حمد الله أفندى ضابط مدرسة الاداره

١٤ تابع الالحان والاغانى بقلم حضرة الشيخ عثمان مدوخ أحد مدرسى اللغة العربيه بالمدرسة التجهيزية

١٧ تابع نبذة الرسم بقلم حضرة الشيخ حسين والى أحد مدرسى اللغة العربية بالمدرسة التجهيزية

١٩ امتحان مدارس الاقباط بالقاهرة

٢٣ حل المسئلة الحسابية الواردة فى عدد ٢٤ بقلم مصطفى بهجت بك أحد تلامذة مدرسة المهندسخانة الخديويه

١٣ الملزمة الرابعة والخامسة من كتاب كنز الاوائل فى الحكم والامثال تعريب أحمد بليغ أفندى

١٣ الملزمة الرابعة والخامسة من الفوائد الصحية فى الحمل والطفولية لحضرة محمود أفندى ابراهيم الحكيم اول بالمدارس الملكية

(تنبيه)

من الآن فصاعدا تكون الروضة خمس ملازم أى أربعين صحيفة فى شكلها المعلوم بمعنى انها تزيد عن كمية كل عدد من أعدادها السابقة ملزمة واحدة عبارة عن ثمانى صحائف ولا يضاف على رسمها المقرر لها شئ فى مقابلة ذلك بل تبقى على أثمانها الاصلية تعميما للمعارف وترغيبا فى اكتساب العوارف

(اعلان)

استعد جناب الحبر النحرير مسيو بكتيت الطبيعي الشهير لاعطاء درس عمومي في الطبيعيات مع تطبيقها على المشاهدة بعمل التجريبيات بدار العلوم الخديويه المجاورة لديوان المدارس الملكيه وتخصص لهذا المشروع يوم الخميس في الساعة ١٠ من كل أسبوع ولاجل أن يكون ذلك معلوما لدى محبي العرفان لزم الاعلام به والاعلان

(صورة الوارد من حضرة عبد الله فكري بك وكيل ديوان المكاتب الأهلية)

(الى قلم روضة المدارس) قد تنوهنا سابقا في صحف الاخبار المحلية بما هو حاصل من المساعدة في أمر المكاتب الاهلية في ظل ولي النعم الخديوي الأفخم من طرف المجبين لتعميم التعليم من أهل الوطن الكريم العارفين بما لذلك من النفع العظيم ومن هذا القبيل ما تبرع به عمدة ناحية سنفه باقليم الدقهليه من تجديد مكتب منتظم لطيف في الناحية المذكورة من طرفه حسبما أخبرنا به مفتش مكاتب الوجه البحري في مكاتبته المبعوث بصورتها في طي هذا النادي حضرتكم والامل في حسن همتكم نشر صورة المكاتبة المذكورة في روضة المدارس المصريه اعلانا بحسن صنيع العمدة المذكور وتشويقا لمن يميل الى هذا السعي المشكور وهذه صورة ما ورد من حضرة مفتش مكاتب الوجه البحري

وكيل مكاتب أهليه عزتلو أفندم

انه بمرورنا للتفتيش على المكاتب الاهليه بمديرية الدقهليه وجدنا بناحية سنفه مكتبا أنشأه الشيخ موسى ضيف عمدة البلدة المذكورة يسع نحو الخمسين تلميذا وهو مشتمل على منظرة محكمة البناء يبلغ طولها سبعة أذرع بالذراع المعماري في عرض ستة وبها خزنة نقار بها في السعة وفي كل منهما الشبابيك الكافية لدخول الضوء وتجدد الهواء وحيطان المنظرة مغطاة بالورق الملون وسقفها مع خزنتها باللوح النقي المفرغ وبها دواليب لحفظ ما يتعلق بالتلامذة من أدوات التعليم وغيرها وأرض المنظرة مبلطة بالبلاط الحجاري ومن فوق البلاط ألواح الخشب النقي وفوقه الحصر السمار وقد رتب المنشئ لهذا المكتب من طرفه الغداء للتلامذة والدكك للجلوس عليها في محل الغداء والقراءة

ووجدنا التلامذة يقرؤن القرآن الشريف ويتعلمون الخط الثلث والرقعة والحساب واللغة التركية ووقت فسحتهم بعد الغداء مقدار ساعة في أرض الحوش بحيث لا يخرجون من الباب البراني وملاحظتهم في وقت الفسحة على معلمهم وبعد انقضاء الساعة المعدة للفسحة يضرب لهم على آلة من صفيح تشبه الترنيطه فيجتمعون صفا واحدا ويدخلون محل التعليم في غاية الادب وكذلك تغيير أوقات الدروس بواسطة ضرب هذه الآلة ويخرجون من المكتب قبل الغروب بنحو نصف ساعة يمشون مصطفين ومعهم معلمهم ويلازمهم الى ان يوصلهم الى منازلهم ووجدنا ملابسهم مختلفة كل منهم على حسب حاله الا ان جميعهم في غاية من النظافة والادب التام ومكثنا عندهم يومين لاحظة حركاتهم وكيفية تعليمهم فوجدناهم يقرؤن من الحساب الجمع والطرح والضرب والقسمة لكن بكتابة الارقام فقط من غير تعريف فأعطينا معلمهم نسخة مختصرة مشتملة على التعريفات الاولية من ابتداء الحساب الى القاسم الاعظم المشترك ليعلمهم على موجبها كالجاري بغير هذا المكتب من المكاتب الاهلية ولزم ترقيمه لعزتكم للعلوميه أفندم

(تهنئة الخديو الاعظم باقبال هذا العام مع ذكر ما جدده في مصره الجليلة على)
(وجه عام من نظم حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة وروضة المدارس)

خل برلين ولندن * يصعدا أوج التمدن
واعتصم بالنيل تسعد * واسل جيحون والاردن
واطرح أنس دمشق * واتس بغداد والارزن
مدح مصر اليوم يحسن * أفصحت بالمدح ألسن
روض واديها خصيب * فيه للنيل التساطن
ان تقل جنة عدن * منك لا تطلب أمين
تحتها الانهار تجرى * وبها التنعيم يقطن
مركز الدنيا جميعا * منذ أدوار وأزمن
وأريب حل فيها * يصطفيها للتوطن
منزه زاه بهى * بالتزيي والتزين
لا تزنها بسواها * فهي عند الوزن ترزن

ذكرها فى الذكر يقضى * لعلاها بالتمكن
كيف لا تنمو وفيها * روح جثمان التيمن
إن اسماعيل أصل * حوله الانجال أغصن
قد حذوا حذو أبيهم * صوب عطف وتحنن
سرّ توفيق إله * أمره فى قوله كن
أسكن الملك ببيت * لم يكن لولاه يسكن
وارتقت مصر مقاما * عنده الاقيال تحنى
أشرقت فيها شموس * تورت أفق التفطن
كم فنون مبدعات * زانها حسن التفنن
وتعاديل أصول * طبق منهاج التدين
وقوانين تجار * قصد ترويج التدهقن
جندها برّا وبحرا * لا يبارى فى التمرّن
فهموا أسد عرين * سيفهم للفتك برثن
كم جوار منشآت * بلغات البحر ترطن
سفن اسماعيل قالت * افترض ما شئت واسنن
حوّل السير زخ بحرا * ونسيم السعد يسفن
كم حياض فى ثغور * تلثم الفلك وتحضن
ومنيعات بروج * محكمات فى التحصن
كم طريق من حديد * تسبق الطير فيكن
وبريد كهربائى * وجبه لمحة أعين
وبورات مياه * كجبال النار تدخن
ومبانيها العوالى * كمعالى الملك ترصن
كم بها من سلسبيل * كوثرىّ ليس يأسن
عينه العذبة منها * عين أهل الحقد تسخن
وشموس الغاز يجلو * نورها ما كان يدجن
منظر الالعاب يسمو * بأعاجيب التلون
وجياد الخيل قالت * قد ربحنا السبق فامنن

مصر اسماعيل نالت * صفو عيش ليس يأجن
سل قراها كي تراها * ألفت وصف التحسن
وبوادي كل واد * أنفت طبع التخشن
فلهنئه بعام * ذي سعود عن تيقن
كسنين تتوالى * بدلالات التضمن
فاحظ بالبشرى وأرخ * دور تقديم التمدن
٥٢٥ ٥٥٤ ٢١٠
١٢٨٩

(تابع)

(المقالات الادبية بقلم حضرة السيد صالح مجدي بك مأمور ادارة المدارس الملكية)

(المقالة الثالثة عشرة)

(في التخلص من الاخطار و بلوغ الاوطار)

ركب أبو الفخار سفينة بخار وتوسط اللجة وعرض للاهوال المهيجة حيث شغف بالملاحة في فصل لايحمد المسافر رياحه فلما جرت السفينة وتوارت عن المدينة خرجت عليها أهوية مختلفة من جهات غير مؤتلفة واندفعت عليها الامواج فحرفتها عن الاستقامة الى الاعوجاج هنالك ازعج الراكب والملاح وانجم اللسان عن الافصاح واشتغل الكهل بنفسه عن الاهل وهطلت الامطار وزمجر الرعد في جميع الاقطار وتبدل الأمن بالخوف وينست الامعاء في الجوف واستولى على الرئيس الفرق لما أيقن بالغرق وبينما هو يكابد من الحيرة مالا مزيد عليه ويتعجب مما آل أمر سفينته اليه اذ سمع قائلا يقول وهو من ذوي العقول ليتهم يطوون الشراع المنشور ويقطعون الصاري الاخير المكسور عسى أن يكون وراء هذا الخطب فرج يزول به الكرب وكان الرئيس منه غير بعيد فانشرح صدره بهذا الرأي السديد وأشار الى بالاجراء على عجل فقوبل بالامتثال بلا مهل وكان في ذلك النجاة من العواصف التي يعجز عن وصفها الواصف لان السفينة كانت قريبة من ساحل جزيرة فطرحتها الامواج عليها في برهة يسيرة وبمجرد وصولها الى البر سكن الريح وركد البحر والماغاب الليل بغيهبه وآب النهار بكوكبه انتقل أبو الفخار صاحب الحسب والنسب

فى حلبة من أخذانه أبناء الادب الى هذه الجزيرة الواسعة الخصبة النضرة وحال فيها حتى انتهى مع الجماعة الى مدينة ملك جدير بالاطاعة يعرف بنور الدين العادل الموصوف بقول القائل

جمع الشجاعة والخشوع لربه * ما أحسن المحراب فى المحراب

وكان هذا الملك عارفا بالفقه على مذهب ابى حنيفه عاكفا بكليته على الجهاد ونصرة الخليفة متولعا بسماع الحديث معرضا عن كل شين وخبيث مجتنبا للاجحاف مقبلا على الانصاف منتهيا عن المحرم من المشارب والمآكل والملابس التى يتبهرج بها الجاهل واقفا عند أوامر الشرع ونواهيه آمرا بذلك رعيته وحاشيته وذويه فلما تمثل القادمون بين يديه وعرضوا بلاتوان عليه سألهم عن الحال ومن أين الاقبال فسارع أبو الفخار الى لثم راحته الشريفه وترنم فى مدحه بأشعار ابن القيسرانى المنيفة

لك الله ان حاربت فالنصر والفتح * وان شئت صلحا عدت من خربك الصلح
وهل أنت الا السيف فى كل حالة * فطورا له حد وطورا له صفح
سقيت الرديني حتى رددتها * ترنح من سكر نخل القنا تصحو
وما كان كف العز الا شارة * الى الحزم لولم يغضب السيف والرمح
وقد علم الاعداء مذبت حانحا * الى السلم ماتنوى بذاك وماتنحو
اذا ما ديار ملكتك عنانها * تيقن من فى غيرها انه الذبح
متى التف نقع الجحفلين على الهدى * فلا مهمه محوى الضلال ولا سفح
اذا سار نور الدين فى الجيش غازيا * فقولوا لليل الافك قد طلع الصبح
تركت قلوب الشرك تشكو جراحها * فلا زالت الشكوى ولا اندمل الجرح
صبرت فكان الصبر خيرا مغبة * فسيق اليك الملك يسعى به النجح
كأن القنا تحلو له وجه أمره * ولو أمهلت بلقيس ما غرها الصرح
بدولتك الغراء أصبح ضدها * بهيما ولولا الحسن ما عرف القبح
وكم من قريح القلب لو بات واردا * موارد هذا العدل ما مسه قرح
سحابك هذا الدهر جود على الورى * على انه مازال فى طبعه شح
وقد كان يمحو رسم كل فضيلة * ونحن نراه اليوم يثبت مايمحو
بك ابتهج الالباب وانتهج الحجا * وأثمرت الآداب واطرد المدح
ولاذت بك التقوى وعاذ بك العلى * ودانت لك الدنيا وعز بك السرح

فـلا قاب الاقـد تملكته هوى * ولا صدر الاقد جلاه لك النصح
وما الجود فى الاملاك الا تجـارة * فمن فاته جـد الورى فاته الربح
ولم اختصـر ما قلت الا أننى * أعـبر عمـا يقوم به الشرح

ثم قال بعد الانشاد انا بارفيع العماد قد نزلنا على الجزيرة من البحر بعد ما يئسنا من النجاة وعدمنا الصبر حيث هاجت علينا الرياح من المساء الى الصباح وكادت السـفينة تغوص الى القـاع لولا قطع الصـارى وطى الشراع وهـذه هى حالنا ولا ندرى ماذا يكون ارتحالنا فأما الاقبال فمن مـدينـة مجهولة الاسم بعيدة عن العمران منهوكة الجسم كانت فى صدر الاسـلام منشورة الاعلام وبتمادى الايام والشهور والاعوام تغيرت مبانيها البديعة وتهـدمت معابدها وأبراجها المنيعة وضاقت على العلمـاء ففارقوها وفرّ وافرار الورق من أقفاصها متى أطلقوها

فقال له ماذا كان المراد من السفر فى فصل الرياح العاصفة والمطر وعلى م عوّلت الآن مع هؤلاء الاخدان فقال أما السـفر فكان بصد بيت الله الحرام وزيارة رسول الله سـيد الانام ولولا اختلاف الرياح لفزنا فى هـذا العام بالنجاح واما الذى عولت عليه وركنت بعـد التخلص من المهالك اليه فهو التفويض للحضرة الملوكيه التى فاض سحاب نوالها على البرية فيما يستصوب لدى دولتـه العليه وتتعلق به ارادته السنيه فقال الملك أما أيام الحج فقد تصرمت منها الجمال ودخلت فى حجاب الزوال وكتب لك الثواب ونجوت من العذاب فان أردت الاقامة فلك ولاصحابك الكرامة وان أبيت الارحيـل الى وطنك ايها النبيل بعثنا بك اليـه مع أول سفينه تقوم من هـذه المدينة فقال أيها الملك المطاع المبجل والخاقان الشجاع المفضل أما أنا فلا براح لى عن خدمة الركاب وأما أصحابى فانهم يؤثرون على الاقامة الذهـاب فلما وعى منـه مابه أجاب قربه من سدته وقيـده فى سجل الحساب وأرسل من كانوا معه من الاخوان الى وطنهم بعـد ما غمرهم بالاحسان وكان للملك عدة أولاد كلهم من الشجعان الامجاد فتمثلوا فيهم عند الوداع بقول الشاعر الحسن الابتداع

اذا وضعوا تيجانهم فضراغم * وان نزعوها عنهم فبدور
على انهم يوم النزال قساور * ولكنهم يوم النوال بحور

وبعد رحيل القوم بعشرة أيام ونصف يوم تجهز الملك لقمع الخوارج وجرد عليهم الجنود والبوارج وصحبـه فى غزوته أبو الفخار وكان فى الحرب ثقيل العيـار لانه ربى من عهد نشأته على ظهور الجياد وعرف بين كماة الفرسان بطويل النجاد وهـذا

فضلا عن سبقه في مضمار الادب واحرازه ما لا يتأتى لغيره ادراك شأوه فيه من الرتب فلما التقى الجمعان ولمعت الاسنة في الطعان انحط على الغريم كالسيل وطرح الابطال من فوق متون الخيل وفتك هذا الباسل الغريب بكل فارس نجيب وشوش الصفوف وقطع الكفوف وجدع الانوف وأطاح القموف وفي أثناء ما كان يصول وعلى الاعداء يجول وقع برئيم الخوارج الغادر فصاح به صيحة الاسد الخادر وصدمه صدمة هائلة وطعنه في صدره طعنة واصلة فلم تمنعه درعه التي بها اعتصم بل أودت به الى العدم ثم جال على مصرعه وقال هلموا الى الحرب يا عصبة الضلال فانقض عليه من العصاة ألوف وعطفوا عليه من كل مكان بالسيوف وقبل ان تصل اليه نجده وتكشف عنه غمة الشدة عقروا جواده وملكوا قياده وكان الملك فوق ربوة مشرفة على المعمعة فلما شاهد بعينه في تزيله ما روعه على منه عليه الصبر وسارع في الحال الى النصر وأمر الجيش بالجملة وكان أول حامل في الجملة وأدرك هذا الفارس الاوحد وهو بالقيود والاغلال مصفد فخلصه من الاخطار وبلغه الاوطار ولم يعهد عنه انه فارق مخدومه في سفر ولا افتر عن ملازمته في حضر وقد أثرى وازداد يساره وصفا عيشه وارتفع مناره واستنهض اليه عائلته من بلده وقرت عينه بأهله وولده وفي هذا أدل دليل على شجاعته وبسالته وبراعته وأما سبقه في الآداب وامتيازه على كثير من ذوي الالباب فهو أمر شهد به كل معروف بالفضائل في عصره موصوف ومن ضمن ما نقل عنه من كتاب لبعض قرابته الانجاب

سيدي مالي أراك عني في اعراض ومالك عني غير راض وما الباعث لك على الضن بالمراسلة التي قامت الادلة على انها نصف المواصلة أظننت ان الثروة غيرت أخلاقي وأخمدت مني لاحبابي نيران أشواقي هيهات هيهات أن أتزحزح في المودة عن الثبات أو أغفل عن التمثل بقول حاتم الذي ضربت به الامثال في السخاء والمكارم

شربنا بكأس الفقر يوما وبالغنى * ومامنهما الا سقانا به الدهر
فما زادنا بغيا على ذي قرابة * غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر

معاذ الله أنسى الرفاق وأتحول الى الخلاف عن الوفاق فلكن جاريا على العادة في كتب الوداد وانشر بطريفها مطوي التلاد متعنى المولى بلقائك ومن كل سوء وقاك ولا زال أبو الفخار الشهير مقربا من سدة مخدومه الخطير حتى لقي ربه الكريم وفاز برحمة الرحمن الرحيم ونظم في سلك ذوي السيادة وختم له بالسعادة

(تابع)

(تقويم الادوار تعريب حضرة حمد الله أمين أفندى ضابط مدرسة الادارة والالسن)

والواقعات والحوادث وان كانت ترى انها من قبيل الخرافات بالنسبة لتقادم عهدها حتى لا تكون مدارا لاثبات مادة من المواد الا انه ثبت فى كثير من مثل هذه القصص السالفة الذكر أن أسماء الشهور هذه كانت مستعملة من قديم الزمان وسالف العصر والاوان

وان هذه الشهور شهور شمسية قد ترتب كل واحد منها مقابلا لكل برج من البروج الاثنى عشر وسميت هذه البروج بالاشكال المتخيلة الحاصلة من اجتماع الكواكب الثابتة واقترانها كالحمل والثور مثلا فان قيل فى أى وقت وضعت هذه الاسماء لتلك الشهور قلنا لا نعرف وانما المعلوم انها كانت مستعملة فى عصر النبطيين قال ابن الوحشية فى كتاب الفلاحة النبطية فى باب الازمان الموافقة والاعمال المتعلقة بالزراعة والغرس ان الشمس فى قديم الزمان كانت تحل برأس برج الحمل فى أول شهر نيسان ثم بتأخر حركتها فى الازمان الطويلة والمدد المستطيلة صارت تنزل فى البرج المذكور فى اليوم الرابع والعشرين من شهر آذر وهذه الشهور هى التى كانت تستعملها الامم الماضية فى الايام الخالية وكانوا قدروا ان الشمس تحل رأس البروج فى أول كل من هذه الشهور كما قالوا ان الشمس تحل فى أول شهر نيسان برأس برج الحمل وفى أول شهر أيار تحل برأس برج الثور وفى أول شهر حزيران تحل فى رأس الجوزاء وفى أول شهر تموز تحل برأس برج السرطان وفى أول شهر آب تحل فى رأس برج الاسد وفى أول شهر ايلول تحل فى رأس برج السنبله وفى أول شهر تشرين الاول تحل برأس برج الميزان وفى أول شهر تشرين الثانى تحل برأس برج العقرب وفى أول شهر كانون الاول تحل فى رأس برج القوس وفى أول شهر كانون الثانى تحل فى رأس برج الجدى وفى أول شهر شباط تحل فى رأس برج الدلو وفى أول شهر آذر تحل برأس برج الحوت ثم ترجع فى أول شهر نيسان الى برج الحمل وأما فى هذا الزمان فتحل برأس الحمل فى الرابع والعشرين من شهر آذر وتسير على المنوال السابق سيرا متتابعا فبناء على ما اتضح لنا من تغيرات الازمنة بواسطة التجاريب لا يسوغ لنا الاعتماد على الاوقات المعينة لاجل عمليات الزرع والغرس بل يسوغ لنا ان نجعل عمليات فلاحتنا موافقة لما

يترا آى لنا من تأثير الحرّ والبرد أو طول وقصر الليل والنهار بدون اعتبار ما قد سلف وأوّل من أظهر لنا هذه التغيرات (السيد زواباى) وقال أيضا ان تلك التغيرات تعود الى أصلها فى كل ألف وثمانمائة سنة أعنى تتم التغيرات الحاصلة فى ظرف تسعمائة سنة ثم ترجع الى أصلها فى ظرف تسعمائة سنة أيضا فيكون المجموع ألفا وثمانمائة سنة كما قيل وما أتعجب منه هو أن ما قاله المؤلف زواباى عين الصواب مع أنه لم يقل به أحد ومما يثبت ما قاله زواباى قول أرباب الطلسمات حيث قالوا ان صعود وهبوط الفلك تسع درجات يحدث درجة فى كل مائة سنة انتهى .

وقال بعض الحكماء السالفين ان دوران العالم يتم فى كل ثلاثمائة وستين ألف عام مرة وأن كرة كواكب الثابتة تتحرّك فى كل مائة سنة درجة واحدة وقال أبو معشر البلخى انه اجتمعت فى أوّل الخليقة السيارات السبعة فى رأس برج الحمل وستجتمع فى الوقت الاخير من العالم فى آخر دقيقة من برج الحوت فالمدة بين هذين الاجتماعين ثلثمائة وستون ألف سنة والمدة بين الاجتماع الاوّل والطوفان هى مائة وثمانون ألف سنة واتخذ هذا الزعم بعض من أرباب فن الزيج أساسا لفنهم ولكن ما يقولون ان ألفا وثمانمائة سنة هى المدة الكائنة بين الخليقة وبين القران الذى حصل قبل الطوفان بمائتين وسبعين سنة ونيف والحكماء السالفون لهم فى هذا الباب أقوال كثيرة ومباحثات وافره ومن الظاهر انه اذا شرع فى بسطها وتبيينها يشق على أرباب المطالعة ويصعب عليهم ومن يرد تفصيلات زيادة عن ذلك فليطالع فى الكتب المفصلات ثم نشرع الآن فى معرفة تقويم وتعديل ما يتعلق بالفلك وضبط الازمنة والفصول

ولما كانت أصول علم الزيج والتقويم قديمة جدّا كان الوقت الذى أحدثت فيه غير معلوم وكان من عادة بعض الامم السالفة الاكتفاء بتعداد الايام من موسم الى موسم آخر معين كموسم (روز الخضر) مثلا الى (موسم قاسم) فكانوا بذلك لا يتكلفون فى حساب تقويم الايام بنسبتها الى حركات ودور الشمس والقمر وتقسيم السنة على الشهور ولما كان ذلك الحساب عبارة عن تعداد الايام استغنينا عن ذكر أصول تقويمها وأما الوقت الذى اتخذوا فيه تقسيم الشهور الى أسابيع فغير معلوم انما المعلوم هو اعتبارهم لكل واحد من السيارات السبعة يوما

ثم ان اكثر الامم الماضية انما عينوا السنين والشهور باتباع حركة ودور أظهر الاجرام العلوية يعنى الشمس والقمر لانهم اعتبروا المسافة الزمانية التى تمضى فيما بين مفارقة

الشمس من نقطة على دائرة البروج وعودتها اليها ثانيا سنة وسموها بالسنة الشمسية وكذلك يعتبرون المدة الكائنة فيما بين اجتماع القمر مع الشمس مرتين متواليتين أو من رؤية الهلال الى عودته ثانيا الى حالته الاصلية شهرا ويقال له شهر قمري ولما كانت الاثنا عشر شهرا قريبا قريبة من السنة الشمسية اعتبروها سنة وسموها بالسنة القمرية وكذلك لما كان كل برج منقسما الى ثلاثين درجة وكانت مدة سير الشمس في البرج الواحد قريبة من شهر سموه بالشهر الشمسي وحيث كانت السنة الشمسية ٣٦٥ يوما وربع يوم تقريبا والسنة القمرية ٣٥٤ يوما وثلث يوم تقريبا وكان الفرق التقريبي الكائن بينهما احد عشر يوما فتكون ٦٥ سنة شمسية يقابلها من السنين القمرية ٦٧ سنة فبالضرورة تكون كل ١٠٠ سنة شمسية يقابلها ١٠٣ من السنين القمرية و٢٤ يوما

وعلى مقتضى هذا الحساب تفرق كل ٣٠٠ سنة ٩ سنين كذا نص عليه بعض المفسرين في قوله تعالى (ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا)

وتنقسم السنين والشهور سواء كانت قمرية أو شمسية الى حقيقية أي طبيعية واصطلاحية أي وضعية واذا كان الاعتبار بالنظر لحقيقة سير النيرين أي الشمس والقمر وافتراقهما من أوضاعهما وعودتهما اليها ثانيا بدون اعتبار عدد الايام فيكون تقسيم الشهور والسنين تقسيما حقيقيا فان لم يعتبر حقيقة سيرهما بل اعتبر عدد الايام فيكون تقسيم الشهور والسنين تقسيما اصطلاحيا

والسنة الشمسية الحقيقية المشروحة على الوجه السابق هي الدور الكامل للشمس على دائرة البروج التي اعتبرها علماء فن الهيئة اثني عشر برجا وكل برج منها ينقسم الى ثلاثين درجة وكل درجة الى ستين دقيقة وكل دقيقة الى ستين ثانية وكل ثانية الى ستين ثالثة وكل ثالثة الى ستين رابعة والرابعة الى الخامسة وهكذا الى سائر الكسورات

وينقسم اليوم أي مجموع الليل والنهار الى ٢٤ ساعة وكل ساعة الى ٦٠ دقيقة والدقيقة الى ٦٠ ثانية والثانية الى ٦٠ ثالثة وهكذا تنقسم الى الرابعة والخامسة والى سائر الكسورات وليست كل درجة تعادل اليوم والذي حققه بعض أصحاب علم الزيج هو أن الحد الوسطي لذلك أي السير المتوسط للشمس في ظرف الاربعة والعشرين ساعة ينقص عن الدرجة الواحدة خمسين ثانية وأربعين ثالثة

واحدى عشر رابعة وعشرين خامسة وأربعة سوادس وخمسين سابعة واحدى وأربعين ثامنة وسبعة وعشرين تاسعة واحدى عشرة عاشرة والكسورات السائرة فبناء على ذلك لو كانت السنة الشمسية الحقيقية منقسمة الى ثلثمائة وستين درجة لكانت أيام السنة المذكورة ثلثمائة وخمسة وستين يوما وكسر قريب من ربع يوم واختلف القدماء من علماء فن الرصد فقال بعضهم ان هذا الكسر أقل من ربع يوم وبعضهم قال انه أكثر وقد اتفق المتأخرون من حكماء هذا الفن كالحكيم بطليموس ومن جاء بعده من حكماء الاسلام والافرنج على ان هذا الكسر أقل من ربع يوم ولم يختلفوا الا فى تعيين مقداره فان هذا الكسر بناء على رصد الحكيم بطليموس هو ٤ دقائق وعلى حسب رصد البتانى ١١ دقيقة وعلى حسب قول الحكيم محيى الدين المغربى ١٢ دقيقة كما حكم بذلك الحكيم بتانى وزاد ٣٦ ثانية وعلى حسب تقويم الوغ بك فمقداره ١٠ دقائق و ٤٥ ثانية وعلى حساب بعض الحكماء الاوروباويين فمقداره ١١ دقيقه و ٨ ثوانى وليس مقصود أهل فن الزيج من ذلك القول بأن كل سنة قدر كذا دقائق وقدر كذا ثوانى حتى يكون الفرق على سياق واحد بل المقصود معرفة مقدار الحد الوسطى بمعنى انه فى كل مائة سنة يكون المقدار كذا اذ أنه بتحرك أوج الشمس فى كل سنة دقيقة وثانيتين فصار مشوبا انه فى ظرف ٢٨٥٣ سنة يحصل دور واحد فالتعديل الوسطى لا يزيد ولا ينقص على التساوى وبذلك كانت السنوات الشمسية الحقيقية ليس مساويا بعضها البعض وما يقال من ان هذا الكسر ينقص قدر كذا وان نهاية فرق هذه السنين وان كانت عبارة عن بعض ثوانى جزئية قليلة كانت أو كثيرة ليس بصحيح بل يمكن ان يقال ان الحد الوسطى قدر كذا دقائق وثوانى

ومن الواضح عند علماء أهل الهيئة مما لا حاجة لهم به الى البيان هو أنه يكون فى السنة الواحدة يومان متساويان ليلا ونهارا أحدهما اليوم الاعتدالى الربيعى وفيه الشمس تحل فى برج الحمل والآخر هو اليوم الاعتدالى الخريفى وفيه الشمس تحل فى برج الميزان وأما طول الايام والليالى وقصرها فى سائر الاوقات أعنى ما عدا هذين اليومين فتكون بحسب درجات العرض وأزيد ما يبلغ فيه طول اليوم بالقطعة الشمالية هو الوقت الذى تحل فيه الشمس فى رأس السرطان وأقصى ما يبلغه طول الليل بالقطعة المذكورة هو وقت ما تكون الشمس فى رأس برج الجدى *(بقيته تأتى)*

(تابع)

(نبذة الالحان والاغانى بقلم حضرة الشيخ عثمان مدوخ مدرس اللغة العربية بالمدرسة التجهيزية)

لما تقدم الكلام فى نمرة ٢١ على الضروب التى هى موازين إلقاء الاغانى أتبعته فى هذه النمرة بالكلام على الاصوات من حيث هى مرتبة موزونة مطربة

الصوت من حيث هو يخرج إما من حنجرة حيوان كالانسان والطير وإما من جماد له رنين تارة بسبب نفس الانسان كآلات النفخ من مزامير وغيرها وتارة يخرج بواسطة شعر أو وتر أو سلك يمد كل منها مشدودا على شئ مجوف من خشب أو نحاس له رنين موضوع بأقيسة هندسية بحيث يخرج الصوت من هذه المدود متناسبا موزونا مطربا ويسمى هذا الشئ بآلة الطرب والصوت الخارج من هذه الآلة يحاكى صوت الانسان فى استيفاء الانغام أصولا وفروعا وحيث كان مد الاوتار ونحوها عليها بالحساب الهندسى أمكن بها ضبط جميع حركات صوت الانسان فكان طرب الصوت الحاصل منها فى الاستلذاذ كالطرب الحاصل من صوت الانسان وتارة يخرج الصوت بواسطة الطرق بالقضبان الرفيعة اللينة على الاوانى المجوفة الرقيقة الرنانة وهى من الفخار كأوانى الصين ومايحاكيها فى الصنعة وكيفية استخراج الانغام منها أن يوضع الماء فى سبع أوان بمقدار مخصوص لكل آنية منها مقدار من الماء ثم يطرق على أطرافها بالقضبان طرقا خفيفا فتخرج منها الانغام موزونة واذا أراد الانسان نقص صوت آنية ألقى فيها بنادق من حديد أو رصاص وهى معايرة بعضها فوق بعض فاذا ألقى فى الآنية شئ منها صعد من الماء بمقدار ما يأخذ جرم البندقة من الفراغ فيتغير صوت الآنية أو يؤخذ من الماء شئ بواسطة أنبوبة فينقص الماء يزيد صوت الآنية وعلى كل حال فالنقص من الماء أو الزيادة فيه يترتب عليه وزن النغمة التى يعينها المغنى كالعقق بالنسبة للعود والثقب بالنسبة للناى فالاصوات الحاصلة منها موزونة مطربة وهذا من مخترعات أهل الهند ومن أصوات الجمادات المطربة أصوات بعض النواعير والدواليب والمياه النازلة فى المصاب المعتدلة سيما فى الاماكن الجديدة التى يرد فيها صدا الاصوات ومثل هذه الاحوال تكون اتفاقا من غير قصد وعلى كل حال فالصوت له تأثير عظيم على الانسان والحيوان ومايحكى من تاثيره على الجماد فأمر عجيب نقل عن بعض الحكماء من الفلاسفة ان العين اذا كان ماؤها قليلا وأريد غزارته جئ بسبعة غلمان بارعين فى الجمال فائقين فى الحسن مجيدين لضرب

العود عارفين بصناعة الموسيقى ذوى أصوات مطربة بحيث يقفون مصطفين صفا واحدا على حذاء مستقبلين بوجوههم منبع الماء ومع كل واحد منهم عود ويحركون أوتار عيدانهم تحريكا واحدا بايقاع واحد مدة ثلاث ساعات بطالع مخصوص فاذا فعلوا ذلك فان الماء يسيح حتى يبل أقدامهم وكلما تأخروا عنه تبعهم حتى اذا حصلوا منه الغرض أبطلوا الضرب والغناء فيقف الماء عند ذلك و يضارع هذا ما شاهدنى عين ماء بقرب مدينة الفيوم يقال لها عين الحس اذا أرادوا خروج مائها ضربوا بالطبول والمزامير فيفيض منها الماء مادامت الاصوات موجودة فاذا أخذوا منه كفايتهم سكتوا ووقف الماء عن الزيادة ولله فى خلقه أسرار وحكم وأما تأثير الاصوات على الحيوان الغير الناطق فشاهد فى الطيور والابل والخيل وغيرها مما هو منقول فى كتب الادب أما الطيور فهى أكثر الحيوانات طربا وأصوات بعضها مطربة منها العندليب والهزار والبلبل والشحرور وسجع الحمام مشهور وغناء القمارى والقواخت كثير وطالما ألقت الطيور أنفسها فى مجالس الغناء على عيدان الطرب والقوانين وطالما افتت على مجلس نبى الله داود عليه السلام وهو يتلو المزامير فيموت بعضها فى مجلسه (بيت مفرد)

والطير قد يسوقه للموت * إصغاؤه الى حنين الصوت

ويقال ان العرب أخذت الغناء من غناء الطيور على الاغصان فى الرياض المشتبكة الافنان ذوات المياه الجارية سحرا وأما الابل فيحصل لها شجو وهيمان عند سماع الحداء حتى تمتنع عن الرعى وتجهد أنفسها فى المسير تحت الاحمال الثقيلة وتقطع المسافة البعيدة فى الزمن اليسير ولو وردت الماء وهى فى شدة الظمأ وسمعت صوت الحادى لامتنعت عن الشرب وطالما كدت نفسها فى السير بسبب السماع حتى ماتت (يحكى) ان رجلا مر على بعض احياء العرب فرآه صاحب الحى وكان صديقا له فأنزله عنده وبالغ فى اكرمه فبينما الضيف يمر بين المضارب لبعض حاجاته اذ رأى عبدا مشدود اليدين مكبلا فى الحديد فصاح به العبد ياسيداه بما مولاى عندك من الود الا ماشفعت لى عنده فأجابه الضيف وسأل سيده فى اطلاقه فاوسعه الا ان أجابه وأمر باطلاق العبد فقال الضيف ان كان لا مانع من اطلاقى على ذنبه فلا بأس بذلك فقال له انى اكتسب من ظهور الابل وكان لى كذا وكذا يعنى عددا وافرا من الابل قد أعددتها للكراء وكان هذا العبد ممن يسافر معها للحداء فسافر بها فى هذه المرة القريبة ليحدوها كالعادة فبالغ فى الحداء وهو طيب الصوت فأجهدت أنفسها حتى هلكت عن آخرها فجاء وما معه منها

الابعير واحدا قد أشرف على التلف ففعلت به ما رأيت وكنت عازما على اتلاف مهجته حتى غلبني امتداد أجله بشفاعتك فتفكر الضيف متعجبا وظن صاحب الابل انه حمل كلامه على المبالغة فقال له تريد أن تسمع صوت العبد في الحداء فقال له ان أحببت فلا بأس فأخذ بيده وانطلق به الى المبرك فرأى به جملا مهزولا وهو الذي رجع مع العبد فاستنهضه للقيام فلم يفعل لفتور قوته فأمر العبد أن يحدو له فلما سمع الجمل صوت العبد نهض مسرعا كالناشط من العقال فجعل العبد يحدو والجمل كلما سمعه جد في المسير فما مضت برهة الا والجمل قد خر ميتا وأما الخيل فانها تفتح آذانها صاغية للغناء وتحرك رؤسها وتنقل أرجلها على سماع وحدة الطبل الموزونة نقلا منتظما بل ربما فعلت فعل الراقص ويشتد طربها وقت ورود الماء اذا سمعت الصفير حتى قيل

أدرها بالصغير وبالكبير * وخذها من يد القمر المنير
ولا تشرب بلا طرب فاني * رأيت الخيل تشرب بالصفير

وأما تأثير السماع على النوع الانساني فغني عن اقامة الادلة اذ يستوي فيه المميز وغيره فان الطفل يرتاح لسماع الغناء وينشط لذلك ويطرب ويحرك أطرافه وهو غير مميز وقالت الحكماء ينبغي أن لا ينام الطفل على أثر البكاء حتى يغنى له ويطرب ويرقص واجماع الناس على حب السماع أمر مشاهد فما من مدينة ولا قرية ولا قبيلة ولا ربع من العرب وغيرهم الا ولها اصطلاح في الغناء واتخاذ آلات الطرب هذا مع اختلاف أنواع الانسان وأصحاب الامزجة الحارة أميل طبعا واكثر رغبة وأشد طربا وان الزهاد من السادة الصوفية لهم اعتناء بنوع من السماع يتواجدون فيه ولهم موشحات يتناشدونها ويسمونها الوعظيات تشتمل غالبا على التوحيد والثناء على الله تعالى وذكر سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم والتوسل بجاهه الرفيع الى ربه وما في معنى ذلك ودواوينهم مشحونة بما كانوا يسمعونه ويقولونه انشاء وانشادا وهؤلاء هم هداة الناس وحزب الله منهم السادات الوفائية والبكرية وغيرهم وللناس في السماع مذاهب منهم من يقدم سماع صوت الانسان على غيره ومنهم من يفضل سماع آلات الطرب ومنهم من يرى الجمع بين صوت الانسان والآلة وفي ذلك المذكور دليل وأي دليل على علو درجة السماع في العالم ولا يقدح في هذا الدليل خروج بعض الافراد ممن شذ طبعهم فكرهوه فان ذلك لعلة قامت بالجبلة من أصل الفطرة ومن جهل الشيء عاداه وقد قيل الحكم بالشيء فرع تصوره وكيف يتصورونه وبين طباعهم وبين الرقة مسافة القصر بل بعد

المشرقين وانكارهم ناشئ عن فساد أمزجتهم فان الجمال على غلظ أجسامها تهيج بالسماع فهم لاشك أرق طبعا من المنكرين (يحكى) أنه اختلف ملك وحكيم قال الملك ان الانسان يألف السماع اذا تعود مجالس الطرب وقال الحكيم ان كان فى طبعه استعداد والملك ينكر ذلك ويطلب دليل الاستعداد من الحكيم فقال له الحكيم اذا أحضرت مائة طفل من اصناف الناس لم يزدسن اكبرهم على عشرة أشهر تحملهم أمهاتهم فى يوم كذا يقوم لك الدليل الواضح على ما أدعيه من انه لابد من الاستعداد فأحضر الملك من أولاد الامراء والوزراء والعلماء والكتاب والزراع والصناع والسوقة والعبيد وغيرهم مائة طفل بأمهاتهم فى اليوم الذى عينه الحكيم وكان قد هيأ لهم قصرا رحيبا فى بستان وكان حضورهم أول النهار فأمر الحكيم بحجب الاولاد عن أمهاتهم نحو نصف اليوم حتى أقلقهم الجوع الشديد ثم أمر بردهم الى أمهاتهم ليرضعنهم دفعة واحدة وبينما هم مشغولون بالتغذى إذ أمر الحكيم بضرب آلات الطرب مع الغناء دفعة واحدة والملك ينظر ما يكون من حركات الاطفال فظهر له من ذلك ما أيد عنده قول الحكيم حيث رأى من الاطفال من ترك التغذى شاخصا نحو الصوت محركا أعضاءه وهو يضحك ومنهم من ترك التغذى وصار ساكن الحركة ومنهم من جعل يلتفت مرة ويتغذى مرة ومنهم من جعل يحرك يده ورجله ولم يترك التغذى ومنهم من بذل جهده فى التغذى ولم يلتفت الى شئ فالاستعداد بالخلقة أمر مشاهد محسوس وتأثيره انما يقع على القلب أولا ثم يظهر على سطح البدن فما يشاهد من تحريك الراس واليد إنما هو عنوان الاثر الواقع على القلب

(بقيته منتظرة)

(تابع)

(نبذة الرسم بقلم حضرة الشيخ حسين والى أحد مدرس اللغة العربية بمدرسة التجهيزيه)

(المبحث الثالث فى بيان حكم الهمزة المتوسطة تنزيلا)

اعلم ان الهمزة المتوسطة تنزيلا هى التى وقعت فى اول الكلمة ولكن دخل عليها ما جعلها وسطا

ثم ان الكلمة التى وقعت فى ضمنها الهمزة المذكورة تارة تكون فعلا مضارعا وتارة تكون فعلا ماضيا وتارة تكون اسما وتارة تكون حرفا ولكل حكم يأتى قريبا

(بيان ذلك اذا كانت الكلمة التى وقعت فى ضمنها الهمزة فعلا مضارعا) اعلم ان الهمزة

المذكورة إما ان تكون ساكنة او مضمومة او مفتوحة او مكسورة وعلى كل اما ان يكون الحرف الذى قبلها مفتوحا او مضموما او مكسورا على بعض لغات العرب

(بيان هذه الاحكام)

فحكمها اذا كانت ساكنة وماقبلها مفتوح ان ترسم ألفا نحو لا تأمن عدوك ولا تأت المحرم ولا تأب امر الله ولا تأكل مال اليتيم ولا يأتل اولوا الفضل ونحو ذلك

وحكمها اذا كانت ساكنة وماقبلها مضموم ان ترسم واوا نحو لا يؤمن الخائن لا تؤتى الموبقات لا تؤمن المرأة لا تؤكل الخبائث

وحكمها اذا كانت ساكنة وماقبلها مكسور أن ترسم ياء نحو حتى تئذنوا ويجوز أن تبدل حينئذ ياء كما قرأ به بعض القراء فى قوله تعالى فكيف إيسى على قوم كافرين وكما روى عليه قول الشاعر يصف امرأة بالحسب والجمال

لو قلت ما فى قومها لم تيثم * يفضلها فى حسب وميسم والميسم هو الجمال

وحكمها اذا كانت مفتوحة وماقبلها مضموم ان ترسم واوا نحو أؤمل فى الخير ونؤمل فى الطاعة ونؤدب ونؤول وذلك كحكمها فيما اذا كانت ساكنة بعد مضموم كما تقدم ذلك

وحكمها إذا كانت مضمومة بعد مفتوح كذلك

وحكمها إذا كانت مكسورة بعد مفتوح ان ترسم ياء نحو تئن العيس من السفر وهو من الأنين ونحو يئد مضارع وأد إذا دفن بنته فى التراب حية كما كانت عليه الجاهلية قال تعالى زجرا عن تلك الفعال القبيحة وتوبيخا واذا الموؤدة سئلت بأى ذنب قتلت وقد يكون بعدها ياء نحو يئيد أى يقوى ويشتد فترسم أيضا ياء فى هذه الحالة ولا تحذف استغناء عنها بالياء التى بعدها وانما لم تحذف فى هذا المثال مع ان مقتضى القياس حذفها لانه عارضه خوف الالتباس بمضارع وأد بمعنى دفن بنته كما تقدم هذا اذا لم يكن السابق على الهمزة همزة استفهام كما رأيت واما اذا كان السابق عليها همزة الاستفهام وكانت همزتنا التى الكلام فيها همزة قطع واقعة فى أول المضارع كما هو الفرض وكانت مضمومة وذلك نحو أؤنبئكم أو مفتوحة نحو أأسجد رسمت فى الاول واوا وفى الثانى الفا

واما حكمها اذا كانت الكلمة التى وقعت فيها فعلا ماضيا ففيه تفصيل فان كانت الهمزة همزة قطع ودخلت عليها همزة الاستفهام ففيه تفصيل أيضا فان كانت همزة القطع مضمومة نحو أؤنزل عليه الذكر بالبناء للمفعول رسمت واوا وان كانت مفتوحة نحو أأنزل

بالبناء للفاعل رسمت ألفا وجوز بعضهم فيه وفي المضارع الذي أوله همزة قطع مفتوحة ودخلت عليه الهمزة المذكورة تحذفها رأسا فان دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل نحو أصطفى البنات حذفت همزة الوصل

وأما حكمها اذا كانت ضمن اسم فان دخلت عليها همزة الاستفهام والفرض انها هي همزة قطع فان كانت مضمومة نحو أؤنبوبة أم غصن ما بيدك رسمت واوا وان كانت مفتوحة نحو أأفضل من عمرو زيد أم بكر رسمت ألفا وان كانت مكسورة نحو أئفكا أئذن رسمت ياء وان كانت همزة وصل ولا تكون الا مكسورة نحو أستخراج عمر والتبر ام الركاز حذفت لا غير فان تقدم هذه الهمزة لام علة نحو سررت لأيلاد نجلك رسمت الهمزة الفا كما اذا لم تدخل اللام و رسمها في المصحف ياء في قوله تعالى لئلاف قريش على غير القياس لان خط المصحف والعروضيين لا يقاس عليهما كما هو معلوم (فائدة) نحو أولاء اذا دخل عليها حرف التنبيه تكتب همزتها واوا لتوسطها تنزيلا مضمومة وتحذف واوها التي أتى بها لمنع اشتباهها بالى

وحكمها فيما اذا وقعت في ضمن حرف فان سبقت بهمزة قطع رسمت بصورة مجانس حركتها فترسم ياء في نحو أئنك قائم أئن ذكرتم وكما في قوله تعالى أأنت يوسف أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمخرجون ومثل اذا في كتابة همزتها ياء بعد همزة الاستفهام اذ المركبة مع حين ويوم ونحو ذلك من بقية الظروف الزمانية فتكتب في حينئذ ياء لتوسطها تنزيلا مكسورة وجوز ابن مالك رسمها الفا بعد همزة الاستفهام نحو أأن مت فهم الخالدون وهو القياس واما سبقها بهمزة وصل فلم يوجد في الحرف وان سبقت باللام الموطئة للقسم ولا تكون هذه اللام الا مفتوحة رسمت ياء نحو قوله تعالى لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وكقول الشاعر

لئن جاءني طيف الخيال مبشرا * وهبت له روحي ومالي وما يغلو

انتهى المراد من المبحث الثالث من المباحث الست للهمزة وهي المتوسطة تنزيلا

(بقيته تأتي)

(امتحان مدارس الاقباط بالقاهره)

في الساعة الثالثة من يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة سنة ١٢٨٨ صار افتتاح امتحان المدارس القبطيه بالمدرسة الكبرى الكائنة بالازبكيه امام جمعية من أرباب

الامتحان تحت رئاسة سعادة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس وكان ذلك امام جمعية متشكلة من حضرات العلماء الاعلام و وكلاء الحكومة المصرية الكرام ووجوه الطائفة وبعض أفراد أوروباويين من ذوى الاحترام وكان ذلك بحضور حضرة انبامرقس المطران وكيل مسندا لبطريركخانه العامرة وحضرة موسيو ادوارناظر المدرسة وخوجة الهندسة واللغة الطليانية بالمدرسة المذكورة وبحضور خوجاتها وبعد أن تلا تادرس أفندى وهبه أحد تلامذة المدرسة الكبرى القبطية بالازبكيه مقالة سنيه بقلم حضرة مصطفى أفندى رضوان خوجة اللغة الفرنساوية والمنطق بالمدرسة المذكورة ودعا فيها بطول البقاء والدوام لسعادة ولى النعم وانجاله الكرام وأمن عليه الحاضرون رافعين اكف الضراعة والابتهال الى ذى الجلال والاكرام صار افتتاح الامتحان الذى ميز فيه تادرس أفندى وهبه بين الاقران وأشير اليه فيه بالبنان وكان امتحان هذا التلميذ فى اللغة العربية والمنطق والبيان واللغة الفرنساوية والانجليزية والهندسة واللغة الطليانية فأحسن فى كل من هذه اللغات الاجابه وظهرت عليه اشارات النجابه ومن ضمن التلامذة الذين اكتسبوا فى هذا الامتحان حلل الفخار ونظرت اليهم الحاضرون بعين الاعتبار قلبنى أفندى يوسف واحد أفندى مصطفى والتلامذة الثلاثة المذكورون هم الذين صار امتحانهم فى الجلسة الاولى وفى الجلسة الثانية فى اليوم المذكور قد صار افتتاح الامتحان بيونان أفندى يوسف ثم أعقبه تلميذ آخر من مدرسة حارة السقايين يدعى مشرقى أفندى عبد المسيح صار امتحانه بعد أن تلا مقالة سنيه بقلم فرج أفندى داود خوجة اللغة الفرنساويه والعربيه بالمدرسة المذكورة وقد انشرحت صدور أرباب الامتحان وجميع الحاضرين حتى هنأ سعادة ناظر الداخلية وسعادة مدير المدارس الملكية والاهلية حضرة انبامرقس المطران بما رأياه من النجاح فى هذا الامتحان وخاطبا حضرة موسيو ادوارناظر المدرسة بهذه التهنئة ليذكرها على لسانهما الى التلامذة وفى اليوم الثانى قد صار توزيع أرباب الامتحان الى محال مخصصة لاجراء الامتحان بالتقسيم كالجارى بالمدارس وكان انتهاء ذلك الامتحان فى يوم الاربعاء ١٩ من الشهر

(وهذه هى صورة المقالة التى تلاها التلميذ الاول عند افتتاح الامتحان بقلم حضرة مصطفى أفندى رضوان)

ان أحلى ما تتزين به وجنات الطروس وأسنى ما تبتهج به القلوب والنفوس وأبهى

ما تحلى به فرائد الالفاظ فى حلل المعانى كالعروس حمدا لله الذى رفع درجات الانسان بماله من الفضل والعرفان والصلاة والسلام على انبيائه الاخيار وأصفيائه الابرار وبعد فهذا يوم سحبت بيد المحاسن ثياب شمائله وسقيت بمياه المسرة أزهار خمائله ونظمت يد التهانى عقدا جماعه النظيم وروت عنه ألسنة الشكر الحديث والقديم يوم أضحى غرة فى جبهة الايام وموسما تجمع الاعوام يوم امتحان المدارس القبطيه الذى هو من بعض احسانات عزيز الديار المصريه فانه لما كان مشغوفا بما يعود منه النفع على أهل هذه الديار وبما يكسوهم حلل الرفاهية والاعتبار وجه فكره الشريف الى انتشار المعارف والفنون حتى افتخر على غيره هذا العصر المبارك الميمون المطوق الجيد بفضائل ولى النعم وفواضله ويمن طلعته ومن عدالته وحسن شمائله كيف لا وقد متع جميع الرعايا بمالهم من درجات التمدن والمزايا وأذاقهم حلاوة الحقوق الوطنية ورفعهم الى درجات الانسانيه ومن بعض مآثره المبروره ونعمه اللاتى هى بالجنان واللسان مشكوره تجديد هذا الامتحان العام الذى يعقد للمدارس القبطية فى كل عام بحضور حضرات العلماء الاعلام الساده وسعادات الذوات الكرام أرباب السياده ولقد أحسن حفظه الله الى هذه الطائفة فعلا شأنها بين الطوائف ونظر الى مدارسها بعين الرضى والاحسان فأنجب كل نجيب فى اللغات عارف وقد أدخل جناب المطران ذى الرأى المصيب تعليم اللغة الطليانية والهندسة فى هذه المدرسة من عهد قريب ابتغاء رضى حسنة هذا الزمان وطراز هذا العصر والاوان صاحب مكارم الاخلاق الذى عمت مآثر جميع الآفاق ذى القدر الجليل والفضل الجزيل والمجد الاثيل سليل الخليل عزيز مصر اسماعيل الذى قال فيه لسان الحال وأحسن المقال

عزيز علا فوق السماكين رفعة * ووافت على كل البلاد به مصر
ومن عهده الميمون أضحت كأنها * عروس لها فى أوج هيبته خدر
مدارسها أضحت رياضا فأثمرت * ثمار الله منها المآثر والشكر
وأضحت بتنظيم بديع كأنها * سماء واسماعيل فى افقها بدر
وجود ذا التنظيم فيها مراءة * بها صحت الاجسام واعتدل القطر
فلا زال فى عز ومجد مؤثل * ورفعة قدر دونها الانجم الزهر
ولا زالت الايام طوع ركابه * وتوفيق والى العهد يخدمه الدهر

ولا برحت مساعيه مقرونة بالسداد وحبه ملء قلوب العباد وذكره يضوع فى كل ناد وحفظ الله الحضرة التوفيقيه ذات النجابة والالمعيه والمجد الطريف والتالد والذكاء المتوقد الزائد ودام فى هالة الكمال بدرا مرفوعا فى ذرى المعالى ذكرا وقدرا وانجال ولى النعم الكرام مدى الليالى والايام مالاح بدر تمام وفاح مسك ختام آمين

(وصورة خطبة حضرة رفاعه بك الختامية هى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمدا لمن خلق الانسان وعلمه البيان وجعله يعرب عما فى الضمير باللسان فسبحانه من إله واحد ديان وصلاة وسلاما على خاتم رسله المبعوث بدين الحق ليظهره على الدين كله الذى أمن أهل الذمة والعهد فى الحما وقال استوصوا بالقبط خيرا فان لهم ذمة ورحما وعلى آله وصحبه من بعده وعترته وحزبه وجنده وبعد فالمعروف من عهد الفتح الاسلامى ان أمة القبط المصريه سلالة الامة الاصليه كانت بمعزل عن ممارسة المعارف والعلوم اللهم الا ان يكون لهم عناية بكتابة الدواوين والحساب والمساحة كما هو معلوم ولم تكن هذه الخصوصية لأفراد هذه الملة على العموم بل كان جمهورهم يتعاطى الصنائع المعروفه التى هى فى الحقيقة مشروفه وكانت عليهم موقوفه واليها همتهم مصروفه واطباعهم مألوفه الى ان استولت على مملكة مصر العائلة المحمدية العليه لاسيما فى ولاء الحكومة الاسماعيليه فمن هذا العهد دخلت هذه الطائفة القبطيه فى عموم التسوية والحريه فكانت كغيرها بذلك حريه وشاركت اهالى هذا القطر الشريف فى معالى معالم التشريف وتاهلت لارتقاء المراتب ورتبت فى معابدها بالمحروسة وغيرها مدارس ومكاتب نظمتها فى غاية من التنظيم والتكميل واعانها بهباته الجزيلة ونعمائه الجليلة عزيز مصر اسماعيل حتى صارت مدارسها الملية يدرس فيها جميع دروس نظائرها من المدارس الاهليه من المبادى الاولية والتجهيزيه وتاهل من تلاميذها مقدار جسيم ودخل فى الخدمة الميرية وأدى وظيفته تأدية ذكى فهيم ومن مبدإ انشاء هذه المدارس صارلها كأمثالها فى حومة الميدان فى كل سنة عموم امتحان وسبق رهان يحضره كبار الامراء والعلماء والاعيان ورجال ديوان المدارس المصرية أولو التدقيق والتحقيق ويشهدون لكل تلميذ بدرجات تحصيله ويشملون ذلك فى جدوله بعد التصور والتصديق ليرسل صوب من أنعش

روح المعارف انتعاشا سعادة مديرا لمدارس الملكية والمكاتب الاهلية على مبارك باشا وفى هذه السنة المكتبيه قد تبين لارباب مجلس الامتحان تقدم كثير من ابناء مدرسة الازبكية ومدرسة حارة السقائين تقدما كافيا شافيا على قدر أقدارهم بالنسبة لاحوالهم وأعمارهم وانهم جميعا اجتهدوا فى دروس الالسن والرياضيات وتحصلوا على بعض ادبيات كالمقامات ولاشك ان هذه التقدمات العرفانية بحسن همة صاحب الهمم العظيمة جناب وكيل البطريركيه الذى قد جدد بهذه المدرسة البهيه فن الرسم واللغة الايطاليانيه وكمال ادارة ناظر المدرسة المذكوره الذى همته فى النظارة والتعليم مشهوره مع مايضاف الى ذلك وهو الجزء الاعظم من اجتهاد الخوجات على الوجه الاقوم ورغبة التلاميذ فى التعلم الرغبة القويه لاسيما ذوى الفطن الذكيه والاصل الاصيل فى الحصول على هذه النتائج الوفيه عناية ورعاية الحضرة الخديوية الاسماعيليه التى شملت بأنظارها أيضا جميع المدارس المليه وساعدت على تقدمها بالجزئية والكليه

وفكرة اسماعيل فى كسبه العلى * لاوطانه قد أنتجتها مقاصده
به يقتدى فى الرشد كل موفق * ليبلغ فى الخيرات ماهو راصده
لكل زمان واحد يقتدى به * وهذا زمان ذاك والله واحده

أدام الله توفيقه وجعل الرفق فى كل الامور رفيقه ولا برح موفقا لصالح الاعمال ممتعا ببقاء حضرات الانجال بجاه خاتم الرسل والصحب والآل

(حل المسئلة الواردة فى عدد ٢٤ بقلم النجيب مصطفى. حيث بك نجل حضرة)
(اسماعيل محمد بك وأحد نجباء تلامذة المهندسخانة الخديويه)

قد اطلعت على روضة المدارس فوجدت بها مسئلة جبريه بقلم شعيب أمين أفندى من تلامذة المهندسخانة الخديويه فأردت ان أشرحها وأبين رموزها وأوضحها فقلت اذا رمزت للحرف الاول بحرف س والثانى بحرف ص والثالث بحرف ع والرابع بحرف ل فعلى حسب منطوق المسئلة تتركب الاربع معادلات الآتية وهى

$$س + ص + ع + ل = ٣١٠$$

$$ص = \frac{٣س}{١٠}$$

$$ع = \frac{ص}{٦}$$

$$ل = ٢ع + ص$$

وبتحويل هذه المعادلات الكسرية الى معادلات صحيحة يكون

$$\text{س} + \text{ص} + \text{ع} + \text{ل} = ٣١٠ \quad (١)$$
$$١٠\,\text{ص} - ٣\,\text{س} = ٠٠٠ \quad (٢)$$
$$٦\,\text{ع} - \text{ص} = ٠٠٠ \quad (٣)$$
$$\text{ل} + ٢\,\text{ع} - \text{ص} = ٠٠٠ \quad (٤)$$

ويحذف ل من المعادلة الاولى والرابعة تحدث الثلاث معادلات الآتية وهى

$$\text{س} + ٢\,\text{ص} - \text{ع} = ٣١٠ \quad (٥)$$
$$-٣\,\text{س} + ١٠\,\text{ص} = ٠٠٠ \quad (٦)$$
$$٦\,\text{ع} - \text{ص} = ٠٠٠ \quad (٧)$$

ويحذف المجهول ع من المعادلة الخامسة والسابعة تحدث المعادلتان الآتيتان وهما

$$٦\,\text{س} + ١١\,\text{ص} = ١٨٦٠ \quad (٨)$$
$$-٣\,\text{س} + ١٠\,\text{ص} = ٠٠٠٠ \quad (٩)$$

ويحذف المجهول س من المعادلة الثامنة والتاسعة تحدث المعادلة الآتية وهى

$$٣١\,\text{ص} = ١٨٦٠ \quad (١٠)$$

ومن بعد استخراج ص يحدث

$$\text{ص} = ٦٠$$

وبوضع مقدار ص فى معادلة (٧) يحدث مقدار ع وهو

$$\text{ع} = ١٠$$

وبوضع مقدار كل من ع وص فى معادلة (٥) يحدث مقدار س وهو

$$\text{س} = ٢٠٠$$

وبوضع مقدار كل من ع وص وس فى معادلة (١٠) يحدث مقدار ل وهو

$$\text{ل} = ٤٠$$

وعلى حسب منطوق المسئلة تتركب الحروف ويكون الاوّل (٢٠٠) والثانى (٦٠) والثالث (١٠) والرابع (٤٠) وبمقابلة تلك الاعداد بالحروف المجملة يكون الاوّل (ر) والثانى (س) والثالث (ى) والرابع (م) أى يكون الاسم المطلوب كلمة (رسيم)

خدعته واكلته أيضا ثم قال لجانجادتتا ياصديقي ليس هنا صفادع قط وأنا جوعان فقال له جانجادتتا لم يبق سواى ونحن اخوان ومع ذلك ان وافق رأيك ان أتزوج ثانيا وأصاهر عائلة جديدة وأمر بيتي بأولادي وذريتي فاحفظ أنت مقر حكومتي الملوكي وأنا أهتم في تحصيل قوتك فربي لا سافر في الحال لاغر لك ضفادع بركة وآتيك بها هنا وأعمر مدينتي كما كانت سابقا فقال له الثعبان ما أصوب تدبيرك في ذلك لانك حفظت مقر حكومتك ولاني جوعان ولم أجد ما أتغذى به فاعلم اني كنت اعتبرك الى الآن كأخ ومن الآن فصاعدا لا أجعلك الا كأبي فعند ذلك تعلق جانجادتتا بحبل البئر وخرج منها وقال في نفسه قد نجوت الآن من كف الموت أعني ولدت ثانيا ثم ذهب الى بركة وأقام بها فلما انتظره الثعبان في البئر مدة قلق من غيابه وقال في نفسه ما أسوأ حظي ولم تركته حيا ولو أني أكلت جميع ضفادع هذا البئر الا أنه لا يستريح قلبي الا اذا تناولته أيضا وكانت اذ ذاك بالبئر حوريا فقال لها الثعبان أرجوك ان تقضي لي حاجة ومعي كلام أريد أن أقوله لك فقالت الحرباء ما حاجتك فقال لها ان جانجادتتا ذهب ليحضر لي ضفادع من البركة فاذهبي اليه واخبريه انه يحضرهم عاجلا لاني مضطر الى رؤيته فقد قالوا يمكن تحمل الجوع والعطش ولا يمكن تحمل فراق الحبيب واخبريه عني أيضا انه لا يخاف من شيء وان كان عالما بأني هلكت من الجوع فليأمن على نفسه مني لاني اذا فعلت به ما لا يرضيه ضاع علي جميع الحسنات التي فعلتها معه فلما أتم كلامه خرجت الحرباء من البئر وذهبت الى جانجادتتا أخبره بذلك فلما وصلت اليه قالت له أريد أن أخبرك بما أمرني الثعبان بتبليغه اليك وذلك انه يريد أن تعود اليه وتقيما معا كالاحباب ويعين بعضكما بعضا على العدالة بين الرعية ولا يلزمك من قوته شيء لانه لا ينبغي التغذي الا ببعض حيات أو حيوانات من الحشرات ولو كانت النفس مشتهية لفيل فقال لها جانجادتتا أي شيء يمنع الجوع ومامن شقي الا وهو عديم الرحمة فارجعي الى بري يا دارسانا وقولي له ان جانجادتتا لا يعود ثانيا الى البئر

فلما حكى القرد هذه الحكاية للتمساح قال له اذهب من هنا يا ثقيل ياساكن المياه فأنا أفعل مثل جانجادتتا ولا أذهب معك فقال التمساح لقد أخطأت فيما فهمت ياصديقي واعلم انك ان لم تنقذني من ورطة ما اتهمتني به من الخيانة وسوء الظن لا أترك نفسي على بابك حتى أموت جوعا فقال له القرد افعل ما تريده يا قليل العقل فاني لا أذهب معك والا كنت كالحمار المسمى لامبا كارنا الذي رجع الى الاسد فقتله فقال التمساح ما هذه

القصة فقص عليه القرد القصة الآتية

(الاسد مع السرحوب والحمار)

انه كان بغابة من الغابات أسد يسمى كارا الاكبر وله خادم من السراحيب أى بنات آوى اسمه دوازارا فتضارب الاسد ذات يوم مع فيل ولقى منه صدمات كثيرة حتى أوهنه وصار لا يمكنه ان يخطو خطوة ليبحث عن قوته فقال السرحوب يا مولاى قد هلكت من الجوع وحيث صرت فى هذه الحالة كيف يمكننى ان أمكث فى خدمتك فقال له الاسد حيث وصلت حالتى الى هذه الدرجة فابحث أنت عن حيوان وأنا أتكلف المشقة وأقتله فسار السرحوب حتى قرب من قرية فرأى حمارا يسمى لاما كارنا يرعى على حافة بركة فقال له السلام عليك ياصديقى ولى زمن طويل ما رأيتك الا فى هذا الوقت وها أنا قد زال عنى برؤيتك جميع همومى وكفرت سيآتى ثم قال له لكن أراك هزيلا فما بك يا أخى وما غير حالك فقال الحمار ماذا أصنع ياصديقى ولى مالك غسال لا رقة فى قلبه ويحملنى طول النهار أثقالا لا طاقة لى بحملها ولم يعطنى شيئا من الحبوب وأنا لا أتغذى الا بالحشيش النابت الممتلئ بالتراب فاحكم أنت بعقلك هل يمكن ان اسمن مع ذلك فقال السرحوب حيث كنت يا أخى بهذه الحالة من المشقة والتعب فتعال معى وأنا أدلك على جهة خصبة وبها نهيرة على شواطئها أعشاب مخضرة كالزمرد فنجتنى فيها ما نشاء من الاقوات ونقضى فى أطرف المحادثات جميع الاوقات فقال له الحمار ما قلته لى مسلم ومقبول ولكنك أنت من سكان الغابات وانا من سكان القرى والبلاد وأنت تتغذى باللحوم وأنا أتغذى بالحشيش والحبوب فكيف يمكننا ان نعيش معا وكيف نتمتع بهذه العيشة الهنية التى أخبرتنى عنها فقال له السرحوب لا تقل مثل هذا الكلام فانك ان توجهت معى الى تلك الجهة كنت فى حمايتى ولا تجد هناك ما يكدر بالك ويوجب مخافتك وبتلك الجهة كثير من إناث الحمير ترعى فيها وتلك الاتن أيضا كانت قبل حلولها بهذا المكان هزيلة بشعة المنظر تستقبحها كل من رآها فلما أتت البنا ورتعت فى تلك المرعى أصبحت سمينة وصار لونها يشبه لون جامبا (وهو شجر له زهر أصفر) وهى الآن معذبة لعدم زواجها وقد أخبرنى كل منها بمرامه حتى ان واحدة قالت لى انى رأيت فى منامى ان صديقك (تعنى حضرتك) صار زوجى فأتتى به هاهنا فجعل اليها والا أتخذت لها حمارا غيرك فعند ذلك اشتغل بال (لاما كارنا) بالحب وقال للسرحوب حيث كان الامر كذلك فلا بد من الذهاب معك ولو كانت النار هناك فقد قالوا ان فى الاناث

خاصيتين

خاصتين لذة طعام الجنة فى وصلهن والسم فى هجرهن وحيث كان ذكر اسم المرأة يسر الرجل فيكون حضورها عنده أعظم السعادة له فلما غر السرحوب الحمار أخذه معه فلما رآه الاسد أسرع اليه وضربه ولكن لم تؤثر فيه الضربة لضعف الاسد ففر الحمار هاربا ولم يدركه فرجع الاسد متكدرا من خيبته فقال له السرحوب ماذا فعلت يا أبا الحارث وقد فر منك الحمار وحيث لم تقدر أن تقتل الحمار فكيف تقتل الفيل فتنهد الاسد وقال ليس ذلك منى جبنا وانما هو لأنى أولا ضعيف وثانيا لم أستعد لمجيئه فهذا سبب فراره من يدى والا فأنا أغلب الفيلة وأصطادها فقال السرحوب سلمنا ذلك ومضى ما مضى وفر منك الحمار فانتبه الآن فانى ذاهب لآتيك به ثانيا فقال الاسد كيف يعود ثانيا وقد رآنى وفر خائفا منى فقال له السرحوب ما عليك الا قوتك وأنا أعلم الطريقة التى أحضره بها ثانيا فلما قال له ذلك مشى الاسد بعض خطوات فى هيئة المتفكر ثم جلس وسارع السرحوب الى قرية الحمار فلما قرب منه صار يضحك ويقول له لماذا هربت يا صديقى فتأوه الحمار وقال له لا شك انك قد دللتنى على محل عظيم ولذلك رأيت الهول فى تخليص نفسى من يد الموت فما هذا الحيوان الذى ضربنى ضربة أقوى من الرعد وأسرع من البرق فقال له السرحوب هذه يا أخى هى الحمارة التى وصفتها لك اختل عقلها حين رأتك وأسرعت لملاقاتك ومعانقتك وأنت وليت منها هاربا مثل الجبان وقد رجعت وهى خجلة ومتأسفة على ما فعلت فقد قالوا ان المرأة اذا اشتد بها الحب مزقت برقع الحياء ولا تفكر الا فى لذات شهوتها وعند ذلك اذا خالفها زوجها فى ترضية خاطرها تخجل ويحمر لونها مدة مما حصل منها وقالت لى انى أريد أن أتزوج من كنت لمست جسمه والا هلكت وفى الواقع انها لا فكرة لها الا فيك ولا يكدر بالها الا فراقك فتعجل بنا اليها واشف غلتها ألم تعلم انها اذا هلكت من حزن بعادك تكون خطيئة قتلها عليك فقد قالوا انه من ارتكب خطيئة قتل نفس بعث به الى جهنم وقد خص الله المرأة بشئ من محاسن الدنيا وجعلها بهذا السبب محبوبة عند الرجال

(دوها) حكمه

المرأة هى الاصل وهى المعدن الذى يستخرج منه الرجال فانظر انا اذا متنا لا يستمر وجود نوعنا فى الدنيا الا من المرأة

واما الذين يهجرون نساءهم يقصدون بذلك القرب من ربهم فيما قبهم (كما مر بنا) اى الله العشق (على اعتقادهم) بأنواع العقوبات والآن ترى هناك من تجلس منهن عريانة وتتمرغ على التراب ومن تحلق شعر يدها ومن تربى غدائرها وشعور ذوائبها وتحرق نفسها في وسط النيران الخمسة أى نيران عبادتهن ومن هى نائمة على ظهرها وتمديدها وتكابد ألم الحب وقد قالوا أيضا ان المرأة ينبوع السعادة واني لا كلمك بهذا مع الصداقة فانك اذا سعدت سعدت معك وما يصيبك من شئ الا ويصيبني مثله فلما سمع الحمار نصائح السرحوب صدقه وأعمى الحب بصره وصار في أقصى درجة من الفرح وذهب معه الى الغابة وقد قالوا متى كان الانسان في يد المقادير لا يفيده علمه بخيانة ناصح ولا عدم وثوقه بها لانه يتبعها قهرا عنه ولا يمكنه أن يمتنع من اتباعها فلما وصل الحمار الى الغابة قتله الاسد في الحال وتركه للسرحوب وذهب ليغتسل في النهيرة وبينما هو يغتسل ويتفكر في عظمة ربه ويرش الماء تعظيما للحضرة الربانية وقد استولى على السرحوب الهلاك من الجوع فأكل أذنى الحمار وعينيه وقلبه فلما عاد الاسد ولم يجد أذنى الحمار ولا عينيه ولا قلبه قال للسرحوب ماذا فعلت ولاى شئ أكلت أذنى هذا الحمار وعينيه وقلبه أتظن اني آكل ما بقى منك فقال له السرحوب ياولاى ان هذا الحمار لم يكن له ذلك أصلا لانه لو كان له أذنان لسمع بصيحتك ووجودك في هذه الغابة فكان لا يأتى اليها ولو كان له عينان لما رجع ثانيا بعد ان رآك أولا ولو كان له قلب لما نسى الضربة التي ضربتها له ولما سمع الاسد ذلك قنع به وعفا عنه ومزق الحمار وأكله فلما أتم القرد هذه الحكاية قال للتمساح اعلم يا الشيم ياساكن المياه اني لا أفعل مثل لا مبا كارنا أى هذا الحمار ولا أذهب معك ثانيا لانك خدعتنى أولا ثم كشفت لى سرك مثل بوديشترا الفخارى فقال له التمساح ما هذه الحكاية فقص عليه القرد القصة الآتية

(الملك مع الفخارى)

نزل يوما ببلد من البلاد مطر كثير حتى أغرق أرضها وعطل مزارعها وحصل لاهلها قحط عظيم فهاجر منها جملة من شجعانها الى بلاد أخرى ليبحثوا لهم على طريقة يتعيشون بها وأخذوا معهم رجلا فخاريا يسمى بوديشترا وكان بجبهة هذا الرجل أثر جرح فساروا أياما الى ان وصلوا الى بلدة من بلاد الممالك الاخرى وخدموا عند ملكها فلما رأى الملك بجبهة الفخارى أثر الجرح ظن انه أشجع اخوانه حيث قابل الطعنة بوجهه

ولم

ولم يول عنها فاعتنى الملك بشأنه اكثر من فرسان دولته وفى ذات يوم قال الملك وكان جالسا مع الشجعان من رجاله الحربية فى أى وقت أصابتك هذه الطعنة أيها البطل الهمام فقال له الفخارى يا مولاى لا أكذب عليك ولا أكتم عنك شيئا من خبرى فأقول لك ان اسمى بوديشترا وانى فخارى الصنعة ولست بشجاع وهذا الاثر لم يصبنى فى حرب فان أردت يا مولاى ان أقص عليك سببه فاصغ الىّ وذلك انهم لما اجتمعوا لاشهار زواج أبى كنت معهم فى هذه الجمعية فشربت كثيرا من الخمر حتى غاب عقلى فصرت أجرى من هنا الى هنا فزلقت رجلى فوقعت على شقفة فدخلت فى جبهتى وهذا أثرها فلما سمع ذلك الملك غضب غضبا شديدا وقال لمن حوله قد غشنى هذا الرجل وخاب نظرى فيه وكنت ألتفت اليه أكثر من التفاتى الى شجعانى الذين هم أبناء الملوك فخذوه واقتلوه فقال له الفخارى لا تعجل علىّ يا مولاى بل اختبرنى فى حرب يتضح لك أمرى فقال له الملك أنت لست من ذرية قوم موصوفين بالاوصاف الجميلة حتى أختبرك وهكذا قالت اللبوة للسرحوب فقال الفخارى ماذا قالته اللبوة وما هذه القصة يا مولاى فقص عليه القصة الآتية

(الشبلان مع السرحوب)

كان بغابة من الغابات أسد مع لبوة وكانت حبلى فوضعت شبلين وصار الاسد يغدو ويروح عليها ويأتيها بقوتها من جميع الحيوانات فخرج مرة وصار يدور طول النهار فلم يجد شيئا يصطاده فعاد فى غروب الشمس وعليه علامة الجبن فلما قرب من منزله رأى سرحوبا صغيرا فأخذه فى فمه برفق وأتى به حيا الى زوجته فلما رأته حيوانا صغيرا احتقرته وقالت له ماهذا ألم تصد اليوم الا هذا الحيوان الصغير فقال لها أيتها العزيزة إنى قد طفت النهار كله ولم أجد شيئا وكدت أرجع خائبا فلما قربت من المنزل وجدت هذا الحيوان فى طريقى فلما رأيته صغيرا لم أقتله بل أتيتك به حيا لصلاحيته لغذائك فقالت اللبوة حيث كان هذا الحيوان لا يشبعنى فلم نقتله من غير فائدة فقد قالوا لا ينبغى ايذاء ثلاثة البنت الصغيرة والطفل وأمناء الديانة خصوصا اذا كانوا فى منزلك فقال الاسد اذا كان مرامك ذلك فهم يتغذى وكيف يعيش عندنا فقالت اللبوة أنا أربيه بلبنى وأجعله ثالث أولادى فارضعته من لبنها حتى كبر فعاش الثلاثة مع بعضهم كالاخوة لا يميزون الغريب منهم من القريب فلما كبر وصار الشبلان يناديان السرحوب بأخيهما الاكبر أتى ذات يوم الى الغابة فيل فقال الشبلان هذا الحيوان

عدو لجنسنا فهلم نتبعه ونقتله فعند ذلك ولى السرحوب عنهما وقال لهما الى أين تذهبان ومن أنتما بالنسبة لهذا الحيوان العظيم فلما قال لهما ذلك ضعفت قوتهما وولياً أيضا وتبعاه ورجعوا جميعا الى غابتهم هاربين فقد قالوا انه اذا تقدم شجاع للحرب أظهر الآخرون شجاعتهم حين يتطرونه ويكفى فى هروب الشجعان من ميدان الحرب تركك جبان واحد للميدان وفراره منه فلما دخلوا غابتهم قال الشبلان لأمهما قد رأينا اليوم فيلا وأردنا قتله فلما رآه أخونا السرحوب ولى هاربا فتبعناه أيضا فلما سمع السرحوب هذا الاستهزاء به أراد أن يبطش بهما فقالت له أمهما ان هذين الشبلين أصغر منك وأنت أخوهما الاكبر فلا ينبغى أن تحمل عليهما مهما كان غضبك فقال لها السرحوب هما اللذان تعرضا لى أولا بالاستهزاء بى وهل أنا دونهما فى الجنس أوفى الحسن أوفى القوة وكيف لا أقدر أن أقتل فيلا فحنت اللبوة الى السرحوب وجذبته اليها وقالت له أنت ياولدى شجاع ظريف الا انك لست من ذرية من يقتل الافيال بل أنت سرحوب ربيتك بلبنى رأفة بك وشفقة عليك وهذا هو السبب فى عدم معرفة أولادى بك والآن حصل بينك وبينهما عداوة وربما لا يرجعان عنك حتى يقتلاك وها أنا أنصحك فاذهب الى عشيرتك وأقم عندهم والا فلا خلاص لك من هناحيا فلما قالت له ذلك أرخى ذيله وسارع الى عشيرته

فلما استتم الملك حكايته قال للفخارى أنت لست من ذرية قوم يخرجون النار من الحديد (يعنى الشجعان) ثم طرده من قصره

فلما أتم القرد هذه الحكاية قال للتمساح وأنت أيضا يا قليل العقل كنت سلكت معى مثل هذا الفخارى حيث أفشى سرّه فماذا فعلت وعلى أى شئ تحصلت وقد وجد من أحكام السياسة ان الكذب المصلح للمشروع خير من الصدق المفسد له وانه ينبغى للانسان ان يكذب لبقاء حياة غيره ان أمكن ذلك ولم يكن فيه اخلال بشرف نفسه فالكذب فى هاتين الحالتين المذكورتين ليس محرما ولا ممتنعا واذا أمكن الحصول على المقصود بدون كلام فينبغى السكوت على الدوام وينبغى اجتناب الخفة والعجلة فى كل الامور وترك الكلام الا لفائدة فانظر للكركى كيف جعل نفسه كالعاقل ونجح وأما البغاء الخفيف فقد تكلم فأوقع نفسه فى الاسر ثم قال القرد أيضا للتمساح وكنت قد استصوبت هذا الرأى الفاسد لتقتلنى ياعديم العقل ترضية لخاطر امرأتك وان كانوا قد قالوا افعل كل ما يوافق غرض زوجتك لكن محل ذلك ان كان سهلا عليك فان طلبت

منك

منك شيئا من غير تعقل وتدبر فلا تبخس بشرفك وتسعى فى نجاز أمرها فان النساء لا فكرة لهن الا فى حظوظ أنفسهن ولا تأمن لهن فى شئ والا كنت كالقسيس الذى ندم على أمنيته لزوجته فقال التمساح ما هذه الحكاية فقص القرد القصة الآتية

* (القسيس مع زوجته) *

كان قسيس يسكن قرية وله امرأة بديعة الجمال يفوق وجهها الهلال ولونها أزهى من لون زهر جانيا (وهو نبات له زهر لونه أصفر فاقع وله رائحة زكية) وعيونها كعيون الغزال وصوتها كصوت كوكلا (أى ساق حر وهو طائر كالحمام تغريده هزجى مطرب) تتبختر فى مشيها كالغصن المائس وقامتها هيفاء تهزأ بمعتدل الرماح ويداها ورجلاها كشجر الميس فى اللطف (وهو نبات مائى) وثدياها كانا رمانتين وشعر رأسها متكاثف كالسحاب الاسود وأسنانها كعقد من الماس وشفتاها كثمر بنبا (وهو نبات ثمره أحمر) وحاجباها كقوسين وأنفها كانف البيغاء وعنقها كعنق الحمام وهى بريئة فى الخلقة عن كل وصف ذميم خلقها الله وقلدها بقلائد الجمال وجعلها فى عصرها أنموذج الكمال وكان يحسدها على جمالها جميع نساء قبيلتها فلما ظهر للقسيس ما تقاسيه من حسد الحساد ترك حب عائلته وتبع كلامها فخرج بها الى بلدة بعيدة عنهم فلما اجتاز بها مسافة من الطريق قالت له انى ظمأنة ياسيدى فقال لها اقعدى هنا أيتها العزيزة وأنا أذهب وآتيك بماء فقعدت وذهب القسيس ليأتى لها بالماء فماتت من الظمأ فى أثناء غيابه فلما أتى ورآها ميتة صار يبكى ويصيح عليها واذا بصوت يسمعه ولا يراه يقول له ان امرأتك قد تم عمرها وانقضى أجلها ولكن حيث كنت مشغوفا بحبها شغفا لا مزيد عليه فهب لها جزءا من عمرك وهى تحيا ثانيا فلما سمع ذلك القسيس تناول بعض حفنات من الماء فتطهر بها ورفع يديه الى السماء ووهب لزوجته نصف عمره فعادت الى الحياة وحياها الله فى الحال فشربا معا واستمرا فى طريقهما فمرا بقرية فنزلا فى بستان من بساتينها فتركها وذهب الى البلد ليحضر ما يتقوتان به فى الطريق وذهبت هى لتتنزه فى البستان فرأت رجلا أقطع جالسا بجانب ساقية يغنى ويسوق البقرة الدائرة فى الساقية فأعجبها غناؤه وقالت له ان حبك قد تملك فؤادى فتعال وارض خاطرى وبرد غلتى فتاوه الاعرج وقال لها انى رجل أعرج فما تصنعين بى فقالت المرأة ياحقير ياهدف المقادير ألك ان تسألنى بعد ذلك بسؤال مثل هذا فافعل ما أمرتك به والا قتلتك فخاف الاعرج منها وحظى بها ففرحت به وقالت له انى لافديك

بنفسي وأهاديك بعمري من الآن فصاعدا ثم أتى القسيس بالزاد فلما حضر وقت الاكل وجلسا ليأكلا معا صارت المرأة تناول الاعرج فلما أرادا أن يسيرا قالت المرأة للقسيس انك لما ذهبت لتأتي بالزاد وتركتني هنا صرت انتظرك مفردة ولم أجد من يؤانسني فخذ معنا هذا الاعرج الذي هو خادم البستان فان صوته مطرب وليكون أنيسي عند غيابك فقال لها القسيس ان امور السفر صعبة على كل أحد فكيف نستصحب هذا الاعرج فقالت له اذهب انت وأتني باجانة كبيرة وأنا أضعه فيها وأحمله على رأسي فذهب القسيس وأتى اليها باجانة فوضعت الاعرج فيها وحملته على رأسها فلما وصلا الى غابة قالت في نفسها مادام هذا القسيس بصحبتي لا يمكنني أن أحظى وأتملى بهذا الاعرج على راحة فترقبت فرصة لهلاك القسيس حتى رأت بئرا فالقته فيها ثم حملت الاجانة ثانيا على رأسها وذهبت حتى وصلت الى مدينة فأخذها أعوان الملك واحضروها بين يدي سيدهم فأمر بفتح الاجانة ففتحوها فرأى فيها رجلا أعرج فقال لها من هذا الرجل فقالت هذا زوجي وانما حملته على رأسي مخافة عليه من أعدائه وأتيت به اليك لنكون تحت ظل حمايتك فانعم علي دام فضلك بما أسألك عنه فقال لها الملك امكثي في المدينة وعلى قوتكما واذا أتاك الاعداء فأخبريني وما فرغ الملك من كلامه حتى ضرب على تجار المجوب في كل قرية فردة لاجل معيشتهما فعاشا في المدينة في أرغد عيش فاتفق ان ورد التجار لدفع ما رتب عليهم من المجوب بالمدينة فمروا بالغابة التي بها القسيس فعثروا به في بئر وبه رمق فأخرجوه منها حيا فقد قالوا ان الانسان اذا لم يتم أجله ينجو من فم التمر ومن يد عدوه وكذلك من الغرق والحرق فلما وصلوا به الى المدينة وبلغ زوجته خبره ذهبت الى الملك وقالت له يا مولاي أن أحد أعداء زوجي قد أتى فأمر الملك بالقبض عليه واحضاره امامه فلما أحضروه بين يديه قال له الملك ما مرادك من تعذيب هذه المرأة وما الذي تطلبه منها فلما سمع القسيس كلام الملك قال في نفسه حيث ان هذه المرأة ليس لي بقلبها أدنى محبة ولا ميل فيجب علي حينئذ أن أسلو حبها لان قلب الانسان كالزجاج متى انكسر لا يجبر

شعر

ان القلوب اذا تنافر ودها * مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

وبعد هذه الفكرة قال أيها الملك السعيد انى لم أسأل هذه المرأة عن شيء ولم أقل لها شيئا بل لي عليها نصف عمري فرأيت أن ترده الى فظن الملك ان القسيس يكذب عليه فأعرض

عنه

خامسا منع أسباب الاجهاض ان لم يؤثر التباعد عن الاسباب السابقة فى عدم حصول الاجهاض فينبغى معالجته بطرق أخرى

فاولا النساء الضعيفات ذوات الحمل الباهتات اللون واللاتى بنيتهن اضمحلت من طول المرض يجب عليهن استعمال غذاء مقو والمقويات كالمركبات الحديدية والحمامات الباردة خصوصا حمامات الانهر والبحار وان كانت هذه الوسائط مستعملة قبل الحمل فيداوم عليها فى مدة سيره ان لم يحصل منها تعب يمنع استعمالها

ثانيا النساء اللاتى أصبن بالسيلان الابيض الذى يعد من أسباب الاجهاض ينبغى لهن معالجته بالوسائط المختلفة على حسب الاحوال المرضية فيستعمل لهن الحقن والحمامات الجلوسية وأحيانا يستعمل لهن الفصد من الذراع بكمية قليلة كمحول ان اقتضت الضرورة لذلك

ثالثا ان حدث الاجهاض ولم تسبقه أسباب مدركة فينسب لضعف الرحم و يستعمل له حينئذ الحمامات والحقن الباردة سواء كانت من الماء القراح أو من مغلى اللبن أو من مغليات أنر قابضة ومقوية

رابعا قد يحدث الاجهاض عند النساء ذوات المزاج العصبى اللاتى ألياف رحمهن قوية ومتمتعة بقوة انقباض ولم يحملن ويلدن الا مرة واحدة فيعالج ذلك باستعمال الحمامات الفاترة والمأكل اللطيفة واستعمال الزروقات من مغلى رؤس الخشخاش والفصد العام وان تكرر الاجهاض فى كل حمل فيكون حصوله فى الثانى أقل زمنا من الاول مثلا اذا أجهضت المرأة فى الشهر السابع من حملها الاول فيكون اجهاضها فى الحمل الذى بعده فى الشهر السادس أو الخامس

خامسا النساء ذوات الحيض الغزير اللاتى يشاهد عندهن كثرة حصول الاجهاض يلزم أن يستعملن قبل الحمل وفى مدة سيره الاطعمة القليلة التغذية ومن المستحسن الفصد من الذراع باخراج كمية قليلة من الدم فى كل شهر قبل ميعاد مجىء الحيض ببعض أيام وذلك حين ما تظهر عندهن علامات زيادة الدم

سادسا الاحتراسات اللازمة الاولية عند ابتداء حصول الاجهاض اذا حصلت آلام فى قسم السرة من البطن متجهة نحو الحوض مصحوبة بآلام فى القسم الكلاوى من الظهر وصلابة فى البطن وثقل شديد وتعب عام فيعقب ظهور تلك العوارض حالا خروج مواد مخاطية مشوبة بدم من الفرج ثم نزيف دموى يكون ابتداء قليلا ثم يصير غزيرا ثم يتمزق

الجيب المائى المسمى عند العامة بالقرن فحينئذ تجب عند حصول تلك العوارض الخطرة أن تلازم المريضة الراحة المطلقة فى حالة وضع أفقى وان يفعل لها حقنة منظفة من الماء القراح ثم حقنة ثانية مضاف عليها قدر اثنتى عشرة نقطة من روح الافيون وان تسقى الليمونيات الباردة التى من الليمون أو من شراب التوت أو الكريز وان كان النزيف قويا فتستعمل الرفائد المغموسة فى الماء البارد على الجزء العلوى الانسى من الفخذين

(الفصل الثالث)

(قانون صحة الولادة والنساء الوالدات جديدا)

أولا الاسعافات اللازمة للولادة ينبغى ان المحل المعد للولادة يكون واسعا جدا ومتجدد الهواء خاليا من اللغط وحرارته معتدلة وتجديد هوائه يكون بالنسبة للفصول والاقاليم فاذا كانت الوالدة من النساء المذكورات بأقليم حار أو كان الفصل صيفا فيغير هواؤه عند الصباح واذا كان الاقليم باردا والفصل شتاء فيغير هواؤه وسط النهار ومن المجيد فى وقت شغل الولادة أى حين الطلق ان لا يعطى للوالدة أدنى غذاء لان قوى البنية فى هذا الوقت متجهة نحو الرحم وفى هذه الحالة يتعسر الهضم ويمكن أن تتقيأ ما تناولته من الطعام وان طالت مدة حركات الطلق فلا بأس بتعاطى المرأة الوالدة بعض الامراق والمشروبات لكن ينبغى ان تكون المشروبات التى تتعاطاها حلوة ومرطبة ومما ينبغى تجنبه لها تعاطى الانبذة الحارة السكرية التى يأمر بها جهلة القوابل وأقارب الوالدة الا أنه لا بأس باستعمالها عقب زوال الالتهابات والانزفة لاجل حفظ القوى

وأما الملابس فتكون موافقة للفصول فلكل فصل ملبوس يناسبه وجميع الاربطة تكون مرتخية وتترك أربطة الساقين وقبل كل شئ ينبغى للطبيب المولد أو القابلة احضار السرير اللازم للولادة واحضار قطعة من القماش المشمع لاجل تغطية أول مرتبة من الفراش ومن الموافق ان لا يكون فى المحل المعد للولادة غير الطبيب أو القابلة وشخص لتأدية ما يلزم واثنان مساعدان له

ومن المهم عدم تفكر المرأة المهيئة للولادة فى الاخطار المحزنة الناتجة عن الولادة وترك الاوهام والتخيلات المفزعة وينبغى عدم سماعها للحكايات والتواريخ المخيفة ويجب على المولد أو المولدة اخبارها بسهولة الولادة بأن يقال لها قد حصلت الولادة للنساء

من مدّة مديده وازمنة عديدة وكانت ولادتهن طبيعية سهلة الا النادرة من النساء قد حصل لها صعوبة خفيفة ليس فيها ألم ولا خطر البتة فلا تتوهمى حصول أمر مضر ولا صعوبة ولا تتفكرى فى شئ قط

وزعم الاقدمون من الاطباء مثل أبقراط وخلافه ان الولادة تحصل من تأثير أفعال الجنين حين يتكامل خلقه فى بطن أمه فانه يستعد للخروج ولكن بتقدم الطب الآن ثبت ان الولادة تحصل من أفعال الرحم أى بواسطة انقباضه وانبساطه مع مساعدة الاعضاء الاخر فلا يكون أخطر من البحث فى سرعة اخراج الجنين بواسطة الضغط على جدران البطن كما يقع ذلك فى بعض الجهات من الارياف ويلزم المرأة ان لا تفعل أدنى مجهود بنفسها الا بأمر الطبيب المولد أو المولدة ومن المضار ما يحصل من بعض القوابل من مسهن عنق الرحم فى وقت حركات الطلق وذلك ناشئ من سوء ظنهن وتوهمهن الفاسد من أن ذلك لا يضر بالجنين ولا بالأم بل يزعمن أن فعل ذلك يسهل خروج رأس الجنين مع أن ذلك يحدث أخطارا محزنة رديئة ومن المضار أيضا استعمال المشروبات العطرية أعنى المنعشة للفؤاد والمسخنة واستعمال الحقن المنبهة زعما منهن أن ذلك يسرع الولادة مع انه ليس كذلك وانما فى بعض الاحوال يستدعى الحال لاستعمال الجويدار وهو حسن الادوية التى تستعمل عند الولادة ولكن لا يستعمل هذا الدواء الا عند خمود الرحم وضعف حركته

(الاسعافات اللازمة للولادة عقب انتهائها وخروج الجنين)

أولا ما يلزم فعله وقت الولادة وبعد انتهائها اذا كان الطفل جيد الصحة وصياحه وتنفسه منتظمين وليس هناك عروة معوية بقاعدة الحبيل السرى ووضع تلك الحبيل جيدا فعند ذلك يفعل رباط قوى من خيط بعيدا عن منشئه بقدر اصبعين أو ثلاثة من بعد استفراغ السائل المحتوى فيه من جهة الأم ويفعل القطع بعيدا عن محل الربط بقدر أصبع ولاجل زيادة الاحتراس اللازم يوضع رباط آخر من جهة الام وقطع الحبيل السرى من بينهما لاجل عدم حصول تزييف وهذا الرباط ليس ضروريا لانه من بعد خروج الطفل يمتنع ورود الدم من الجهتين

ثانيا الاسعافات اللازمة للوالدة عقب انتهاء الولادة أى التخلص منها قد تحدث مضار عظيمة من العوائد الرديئة التى يفعلها أهل القرى والارياف مما تفعله المولدات

من اخراج المشيمة (أى الخلاص) عقب خروج الطفل بدون واسطة وقبل ربط الحبل السرى فينتج من ذلك آلام شديدة للوالدة أو ينشأ عنه انقلاب الرحم أو يكون سببا لفقد الوالدة فجأة والحال انها اذا تركت ونفسها تخرج طبيعة بواسطة انقباض الرحم واذا أريد انفصالها بواسطة الصناعة فلا ينبغى استئصالها الا بعد نصف ساعة أو ثلاثة أرباع ساعة وفى زمن الاستئصال ينبغى غاية التلطف والاحتراس من فعل أدنى حركات قوية ثالثا المضار المختلفة بالنسبة للوالدة جديدا من جملة المضار التى تحصل لها وتكون خطرة ويجب تجنبها هى فعل الاربطة المشدودة التى توضع على البطن عقب الولادة لاجل حدوث الضغط عليها وان لزم الحال لوضعها يلزم أن تكون خفيفة بحيث لا يحصل عنها ضغط شديد وثانيا استعمال المشروبات الحارة والكولية (الروحية) لاجل ازالة المغص الرحمى ومنع النزيف الشديد فهذه المشروبات لا ينبغى استعمالها ولا استحسانها اخلافا لما يظنه النساء وثالثا عدم استعمال الحقن والمسهلات والمقيآت التى هى ضرورية فى الاحوال المستدعية لاستعمالها ورابعا تعاطى الامراق الدسمة كثيرا وصنع الوليمة والجمعية فى أودة الوالدة جديدا يلزم أن يؤمر بمنعها مطلقا

(الاسعافات الصحية اللازمة للوالدات عقب تخلصهن من)

(الولادة بدون واسطة)

الاحتراس اللازم بعد التخلص من الولادة يجب أولا ان تترك المرأة ونفسها للراحة مقدار ربع ساعة تقريبا لاجل سيلان الدم الذى يعطيه الرحم فى الزمن الذى تخلصت فيه من الولادة ويحضر لها ما هو ضرورى لها من الملابس ويسخن الاقمشة التى تستعملها وينظم فراشها ويوضع تحتها ملاءة جافة ومسخنة قبل مباشرة الغسل اللازم فعله وذلك الغسل يكون بماء الصمغ أو مغلى بزر الكتان الفاتر ثم تباشر حالا ملابس الوالدة مع رفع جميع ملابسها التى تلوثت تحتها وعلى كل فالوالدة جديدا لا ينبغى مشيها السرير الذى تمكث فيه زمنا قابل يلزم رفعها وتوصيلها اليه حافظة لوضعها الافقى أى مستلقية على ظهرها واذا كانت ذات جثة عظيمة ولم يمكن انتقالها فيقرب سريرها الذى تمكث فيه من سرير الولادة للتمكن من تزحزحها من أحدهما للآخر وينبغى أن يوضع على الفراش ملاءة موضوع تحتها قطعة من القماش المشمع لمنع تلوث الفرش بمواد النفاس ولا ينبغى أن يكون الفراش محشوا بالريش ولا بالمواد القابلة للانضغاط لكونه يصير رخوا

ولا

ولا يستمر حافظا لحالته مدة اقامتها فيه زمنا طويلا وأودة الوالدة جديدا يلزم أن تكون بغاية النظافة وكل ما تلوث من ملابسها وفراشها يلزم ابعاده عنها بسرعة ولا ينبغى وضع أزهار فى الاودة الا اذا كانت ذات رائحة مقبولة ويمكن شمها وأن تكون حرارة الاودة معتدلة لا باردة ولا حارة لانها اذا كانت باردة تمنع نزول المواد النفاسية وان كانت حارة يحدث من ذلك عرق مضعف وآلام فى الرأس ويجب أن يجدد هواؤها فى كل يوم بفتح الشبابيك والابواب مع غلق الناموسية بغاية الاحتراس واذا كان الهواء الجوى غير معتدل فلا ينبغى وضع سرير الوالدة مقابلا لممر تيار هوائى

ويجب على الطبيب المولد أو القابلة أن لا يترك الوالدة عقب ولادتها الا من بعد مضى ساعة فاكثر حتى انها تصير فى حالة جيدة وراحة تامة وفى الساعات الاول بعد الولادة يكون للنساء ميل واحتياج للراحة والنوم وعندما يصيرا انتقال الوالدة لفراشها المعد لاقامتها فيه مدة النفاس يجب تقليل نور الاودة لاجل جودة نومها والمنوطون باسعافها وحفظها يجلسون قريبا منها بدون أن يشغلوها بكثرة الاحتراسات الدقيقة وان حصل لها تألم من صراخ ولدها نقل فى أودة أخرى قريبة منها ويجب الصمت الكلى والجزئى ومنع اللغط والتكلم فان ذلك مهم جدا ولشدة أهميته فى بعض الجهات أدخلوه فى شرائعهم وسياساتهم وكانوا يحترمون المنازل الموجود بها والدات جديدا حتى انه موجود الى الآن بلاد أتينا وروميه وكانوا أيضا يضعون تاجا أو اشارة على البيت الموجود فيه والدة جديدا يعلمون بها الاحباب والاصحاب ليقللوا من زيارتهم للنفساء

(خامسا تدبير الوالدة جديدا) ينبغى أن يعطى لها المشروبات الفاترة كمنقوع زهر الزيزفون وأوراق البرتقان محلاة بشراب الصمغ وان كان عندها شهية وإحساس بالجوع فيسمح لها باعطاء الامراق وان كان عندها شهية زائدة وتريد الاكل فيعطى لها الشوربات ثلاث مرات فى اليوم واذا لم يكف استعمال الشوربات المذكورة فيعطى لها شوربة مصنوعة من لباب الخبز

(سادسا التقطعات الرحمية المسماة عند الاطباء بالآلام المتقطعة وعند العامة بأم التخاليف) هذه الآلام تكون غير محبوبة بحمى وهى ناتجة من تأثير فعل المجهودات التى يفعلها الرحم لاجل قذف المواد الدموية المتجمدة الموجودة فى باطنه والدم الملتصق بجدرانه وفى مدة حصول هذه الآلام بانقباض الرحم وانبساطه يحدث فيه نوع ورم صلب فى البطن السفلى وفى كل دفعة من حركات الانقباض يخرج كمية صغيرة من الدم

وهذه التقطعات تكون شديدة ومتكررة الحصول عند من سبق لهن ولادة متعددة اكثر ممن لم يلدن الا مرة واحدة وان تزايدت فيستعمل لتلطيفها وتسكينها وضع اللبخ المتخذة من دقيق بزر الكتان المنقط عليها عشرون أو ثلاثون نقطة من اللودنوم (أى روح الافيون) أو اللبخ المصنوعة من لباب الخبز او دقيق الحنطة أو الشعير ومن ماء رؤس أبى النوم المغلى وان لم تكف هذه الوسائط فيستعمل حقنة قليلة الكمية من مغلى ملين كبزر الكتان أو الخطمية مضافا اليها قدر عشر نقط من اللودنوم المذكور

(سابعا السائلات النفاسية) هى المواد التى تخرج من أعضاء تناسل المراة عقب الولادة وعند رجوع الرحم لحالته الطبيعية وهذه المواد تكون أولا من مواد دموية خالصة وفيما بعد تصير سائلة مدممة وفى مدة حدوث حمى اللبن ينقطع سيلان هذه المواد وتجهد بزوالها ولكن المواد التى تخرج عقب زوال الحمى يكون لونها أبيض مائلا للصفرة ويستمر نزولها مدة ثلاثة اسابيع عند النساء اللاتى يرضعن أطفالهن ومدة ستة أسابيع عند اللاتى لا يرضعن وان لم تظهر علامات خلاف ما تقدم فيكفى استعمال النظافة بواسطة الغسل بالماء الفاتر واذا حصل غيوبة السائل النفاسى أى انقطاعه دفعة واحدة وكان انقطاعه ناشئا عن سبب واضح أو غير واضح وترك ونفسه حدث عنه مضار خطرة جدا فحينئذ يحتاج لاستعمال الادوية وان كانت المواد الخارجة منتنة ذات رائحة كريهة فيستعمل الحقن بواسطة المنقوعات العطرية كمنقوع زهر البابونج أو ورق البرتقان

(ثامنا حمى اللبن) هذه الحمى تحصل عادة فى اليوم الثانى بعد الولادة او فى النصف الاول من اليوم الثالث وتبتدئ بقشعريرة أى برودة خفيفة أو شديدة جدا وآلام فى الرأس وسرعة فى النبض وحرارة جافة فى الجلد ثم يتندى سريعا بواسطة العرق وفى هذا الزمن يحدث انتفاخ الثديين مع صلابة فيهما ويمتد هذا الانتفاخ أحيانا الى الابطين ويوجب حدوث تعب شديد وهذه اما أن تكون قوية أو ضعيفة فتكون ضعيفة عند النساء اللاتى يرضعن أولادهن وبالعكس عند من لا يرضعن خصوصا اذا استعملن الرضاعة عقب الولادة بزمن يسير ومقاومة هذه الحمى فى مدة سيرها بالاقتصاد فى الحمية أى تدبير الاغذية وتغطية الصدر بواسطة الخرق المسخنة ولا ينبغى أن تغسل شيئا من أعضائها بالماء البارد وكذا لا تستعمل الحقن الباردة لانه يخشى منه حدوث برودة فى الجسم وينشأ عنه مضارها

(تاسعا

(تاسعا التدبير الغذائى بعد زوال حمى اللبن) متى زالت اعراض هذه الحمى فانه يسمح للوالدة بتعاطى الاطعمة التى تصير على التدريج كثيرة ومغذية وان استمرا احتقان الثديين وصلابتهما فتمنع من تعاطى الاطعمة وتجعل فى حمية كاملة ويعطى لها مسهل من زيت الخروع مقدار خمسة عشر جراما وهى خمسة دراهم ولا تعود الى عوائدها الاصلية الا بعد مضى عشرة أيام او اثنى عشر يوما

(عاشرا خروج الوالدات من فراشهن) لا يؤذن للوالدة أن تتباعد عن فراشها الا بعد زوال حمى اللبن أو بعد مضى تسعة أيام فحينئذ تؤمر بالجلوس على كرسى محشو بشعر أو صوف مقدار ساعة أو ساعتين

(الحادى عشر ابتداء خروج الوالدة جديدا من منزلها للتريض أو لزيارة من تحب) ان كانت فى فصل الصيف يؤذن لها بالخروج بعد مضى عشرين يوما من ولادتها وان كانت فى فصل الشتاء فلا يجوز لها الخروج الا بعد مضى شهر أو ستة اسابيع اذا رغبت ذلك لرياضة نفسها

(الثانى عشر استعمال الاستفراغات البطنية للوالدات قبل الولادة وبعدها) ينبغى اطلاق بطن الوالدة قبل الولادة وبعدها وتحفظ البطن مطلوقة بواسطة استعمال المفرغات كالحقن أو المسهلات الخفيفة

(الثالث عشر) اذا ارادت المرأة أن تمتنع من الرضاع فتستعمل مغليا مصنوعا من ثلاثين جراما من قصب الذريرة فى قدر رطلين من الماء أو منقوعا من أزهار الفصيلة الغارية أو أزهار عطرية معرقة كزهر البنفسج والخطمية أو خلافها بمقدار عشرة جرامات من الازهار المذكورة فى كمية كافية من الماء وتتعاطى الاغذية الخالية من الدسم ويكرر لها استعمال المسهلات الخفيفة من ماء سلتس أو ليمونيات المغنيسيا ويدثر صدرها بواسطة الخرق المسخنة

(الرابع عشر احتقان الثديين) اذا حصل احتقان فى الثديين وكان شلالا لغدد كثيرة من منسوجهما الغددى المفرز للبن فيعالج بوضع اللبخ الملينة مع استمرار الارضاع اذا كان خفيفا واذا تزايد الاحتقان وتسبب عنه حدوث التهاب فحينئذ تمنع من الرضاع ويدعى الطبيب لمعالجته لتدارك حصول الضرر

(الخامس عشر تسلخ الحلمة وتشققها) هذه الآفات تحدث غالبا عند البكارة أى أول ولادة المرأة ويمكن حدوثها لمن ولدت مرات عديدة وهذا التشقق يكون غائرا

أوسطحيا وهولبس بخطر وانما خطره بالنسبة للالم فقط الذى يحصل من ارضاع الطفل ولاجل مقاومته تستعمل عدة وسائط المقبول والمختار منها هو تقوية الحلمة قبل حصول الولادة بقدر عشرة أيام أو اثنى عشر يوما بواسطة وضع خرق مغموسة فى نبذ الكنكينا أو محلول قابض من التنين أى الجوهر الفعال من العفص وكذا تطلى الحلمة بقروى يزر السفرجل وهو أن يؤخذ منه خمس أوقيات بزرات و يصب عليها مقدار ملعقة من ماء مغلى و يستعمل أيضا زبدة اللوز الهندى طلاء على الحلمة واذا اريد اعطاء الثدى للطفل يكون بواسطة الحلمات الصناعية المأخوذة من حلمات البقر او من الصمغ المرن وبهذه الواسطة يمتنع حصول الالم والتنبيه الناتج من مص الطفل و يصير قابلا للشفاء

(الباب الثانى فى تربية الاطفال الطبيعية من وقت ولادتهم لغاية الفطام)

(وفيه فصول)

(الفصل الاول فى الاحتراسات الاولية التى تلزم للطفل عند ولادته)

(ويشتمل على مباحث)

(المبحث الاول فى الاحتراس من حصول السكتة للمولود وقت الولادة التى هى)

(تمزق فى عروق المخ وانسكاب دم فى منسوجه وتسمى عند العامة بالنقطة)

اذا خرج الطفل من بطن أمه ووجد وجهه بنفسجيا منتفخا وكان الطفل فاقدا للحركة وكانت ضربات عروق الحبيل السرى ضعيفة أو غير متحركة فحينئذ يجب قطعه وتركه ليسيل منه كمية عظيمة من الدم لا يترتب عليها ضرر للطفل وذلك قبل وضع الرباط السرى لانه اذا ترك بدون فعل ذلك يحصل احتقان زائد نحو المخ أو الرئتين وأيضا يجب ترك الطفل عريانا معرضا للهواء وكذلك ينظف الفم والحلق من المواد المخاطية باخراجها بواسطة اصبع صغير أو ريشة بزغبها

(المبحث الثانى فى الاحتراس من حصول الاختناق للمولود عند الولادة)

اذا خرج الطفل ضعيف القوى وباهت اللون ومسترخى الاعضاء باردا بدون حركة فى التنفس مع بقاء ضربات القلب فجميع ما ذكر يدل على حصول الاختناق وهذا العارض ينشأ من طول الولادة غالبا فيعالج ذلك بسرعة ربط الحبيل السرى مع الملاحظة بغاية الدقة لمنع سيلان الدم عند ربط السرة و يلف الطفل فى خرق حارة و يوضع مقابلا لشباك